بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة

الإمام الأوزاعي ومنهجه في الدعوة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير
في الدعوة والاحتساب

إعداد
الطالب / عبد الرحمن بن ابراهيم بن جار الله الفقيص

تحت إشراف
دكتور / محمد زين الهادي

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة والإعلام

عام ١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ

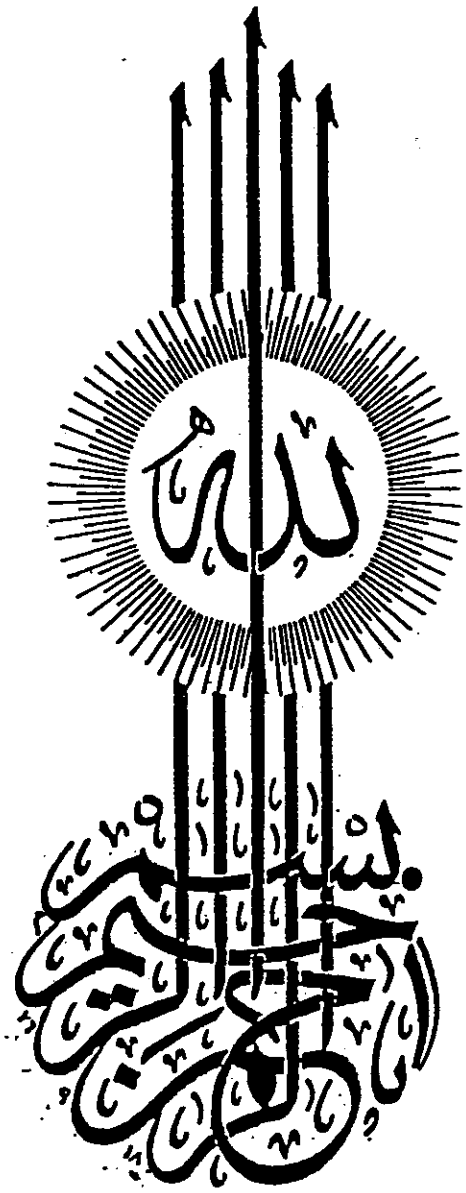
الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد :

فمن توفيق الله - سبحانه وتعالى - أن اختار لي المسئولون في هذه الكلية البحث عن ((**الامام الأوزاعي**)) أحد أعلام الاسلام الذين بقي ذكرهم بعد رحيلهم ، لما قدموه من علم انتفعت به الأمة الاسلامية ، لقوله - صلى الله عليه وسلم - : " اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من احدى ثلاث : علم ينتفع به ، أو صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له "[1].

والامام الأوزاعي - ان شاء الله - لم ينقطع عمله لما انتشر عنه من علم غزير ، حتى ملئت بذكره كتب العلماء - رحمهم الله تعالى - والامام الأوزاعي انما هو نموذج من آلاف النماذج التي تمتلئ بها

---

(١) رواه أبو داود والترمذى والنسائي والبخارى في الأدب المفرد عن أبي هريرة . انظر : كشف الخفاء (١/٩٩) رقم ٢٧٧ .

كتب السير ، ودراسة مثل هذا العالم الفاضل تثرى الباحث همة ، وتجعله أكثر اقبالا على العلم ، وأشد جلدا على تحمل مشقة البحث . وثمة أمر هام وهو : أن بناء الشخصية لذات المسلم لا يأتي من خيال ، وانما يأتي بعد استقاء مواد هذا البناء التي تجعل النفس المسلمة أكثر اندفاعا وأشد تحمسا للدفاع عن الدين والعقيدة ، ذلك لأن السلف الصالح قد ضحوا بكل ما يملكون من أجل طاعة الله - سبحانه وتعالى - . وسر ذلك يكمن في أن هؤلاء عقلوا قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعبُدونِ) .[1] فعلموا أنهم خلقوا لعبادة الله - تعالى - فجاهدوا في الله حق جهاده وصبروا وصابروا .[2]

وهذه كانت حال علماء الأمة الاسلامية المتمسكين بما جاء عن الله - تعالى - على لسان رسوله - صلى الله عليه وسلم - ملتزمين بآداب الاسلام مخلصين النية لله رب العالمين ، يحدوهم في ذلك طلب الحق ونصرته وبيان الشريعة الاسلامية صافية نقية للمسلمين ليضيء نور الاسلام في كل مكان وزمان ، وعملهم هذا انما هو جهاد

---

(١) سورة الذاريات : آية ٥٦ .

(٢) انظر : سورة آل عمران : الآية الأخيرة .

من أجل سلعة الله الغالية ((الجنـــــة)) التي يتمناها كل مسلم . نسأل الله - تعالى - أن يجعلنا ووالدينا ووالديناَ والمسلمين أجمعين منها ، ومن أهلها الذين يتنعمون فيها ، وهم فيها خالدون ، انه سميع مجيب .

ولقد درست حياة هذا الامام ، فرأيت من أمره خيرا ، رأيت رجلا باع الدنيا بالآخرة ، واشترى ما يبقى بما يفنى ، وكان قدوة صالحة في تعامله مع نفسه ، ومع الناس .

ودراستي هذه لم تأت ببدع من الأمر ، وانما كانت خير معين لي على معرفة الجهابذة (١) ذوى الفطنة (٢) والدراية بشرع الله تعالى .

ولقد كان منهجي في هذا البحث كما يلي :-

أولا : الخطـــة .

لقد جعلت هذا البحث ثلاثة فصول :-

الفصل الأول : شخصية الامام الأوزاعي . وفيه ثلاثة مباحث :-

---

(١) الجهابذة : لعلها مأخوذة من الاجتهاد ، فان الجهد بذل المشقة والوسع في ادراك أحكام الشريعة . انظر : مختار الصحاح (ص ١١٤) .

(٢) الفطنة هي الفهم والذكاء . انظر : مختار الصحاح (ص ٥٠٧) .

المبحث الأول : نسبه ونشأته .

المبحث الثاني : عصـــــــره .

المبحث الثالث : صفاته الخَلْقِيّة والخُلُقِيّة .

الفصل الثاني : طلبـه للعـلـم .وفيه ثلاثة مباحث : ـ

المبحث الأول : رحلاته العلمية .

المبحث الثاني : شيوخـــــــه .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

الفصل الثالث : آثاره العلمية . وقد جعلته في ثلاثة مباحث :ـ

المبحث الأول : تلاميـــذه .

المبحث الثاني : نماذج من فقهه .

[وقد اخترت من أغلب مسائل الفقه في أبوابـــه المتنوعة ويلاحظ فيها أنه ـ رحمه الله ـ كان مجتهـــدا له رأيه المستقل المبني على الدليل الذى توصل اليه حسب قدرته] .

المبحث الثالث : منهجه في الدعوة .

[لقد كان الامام الأوزاعي داعيا الى الله ، بقولـــه وفعـــله ، لا يخشى في الله لومة لائم] .

ثانيا : لم أتخذ رموزا معينة ، ولا اصطلاحات محددة في عباراتي ، سوى الرموز المعروفة عند أهل العلم ، وهي :-

١- ك = كتاب .

٢- ب = باب .

٣- ط = الطبعة .

٤- ن = الناشر .

ثالثا : لقد رجعت ما أمكنني ذلك الى كتب العلماء التي درست حياة هذا الامام ، واستقيت منها المعلومات التي وضعتها في بحثي على المنهج الآنف ذكره .

ولقد ابتدأت حياة الامام الأوزاعي -رحمه الله تعالى - كما ابتدأت حياة غيره من العصاميين الأفذاذ ؛ اذ نشأ يتيما تولته أمه ، ثم تنقل بين حلق الذكر [رياض الجنة] حتى صار بذرة أينعت ، فآتت ثارها - باذن الله تعالى - . ثم انه قد تخرج على يديه علماء أجلاء قدموا للأمة السلمة ما استطاعوا من علم وجهد .

ومن نعمة الله - تعالى - علي ، أنني لم أجد مشقة شديدة في دراسة هذا الامام الفذ ؛ بيد أني أعلم أن الكمال لله - تعالى -

ولا يخلو بحثي هذا من نقص ، ولكني لا أنكر ما قدمه لي فضيلة المشرف على بحثي الأستاذ الدكتور / **محمد زين الهادى** من عون ورأى سديد لي ، هذا وقد استفدت من توجيهاته القيمة ، كما أني أشكر الله -سبحانه وتعالى - ثم أشكر من ساعدني في تقديم هذا البحث برأى أو تشجيع .

والله أسأل أن يجعلني موفقا حيث كنت ، وأن يرزقني العلم النافع، والعمل الصالح ، والمسلمين أجمعين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد .)

الفصل الأول

شخصية الامام الأوزاعي

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : نسبه ونشأته .

المبحث الثاني : عصره .

المبحث الثالث : صفاته الخَلْقية والخُلقية .

.....

المبحث الأول

نسبه ونشأته

اسمه : هو : عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد[1] .

وقيل : هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد أبو عمرو الأوزاعي[2].

والذى اختاره جمهور العلماء كابن حبان والذهبي وابن حجر والثورى : أن اسم جده : يُحْمِدَ بدلا من محمد الذى اختاره غيرهم ، كابن كثير والسمعاني وغيرهما[3].

وقال أبو زرعة الدمشقي : كان اسم الأوزاعي عبد العزيز ، فسمى نفسه : عبد الرحمن ، فان صح هذا فقد اختار أن يضيف اسمه الى اسم الله (الرَّحْمَٰن) لتشمله الرحمة من الله - تعالى - ؛ لأن الأسماء قد تطابق معانيها ، لكونها دليلا عليها . ولما رأى نفسه محتاجة الى رحمة الله - تعالى - ولم يرها أهلا للعز تواضعا منه ، وشفقة على نفسه ، كان اسمه عبد الرحمن . فلهذا رفعه الله وأعزه[4].

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٢٧) ، وسير أعلام النبلاء (٧/١٠٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات - القسم الأول (١/٢٩٨) .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٣) ، والأنساب (١/٣٨٨) .

(٣) انظر : المراجع السابقة .

(٤) محاسن المساعي في مناقب الامام أبي عمرو الأوزاعي (ص ٥٨) .
لعل الصواب : أنه سمى نفسه (عبدالرحمن) اتباعا للسنة ، وعملا بالحديث الوارد في ذلك ، والا فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين .

كنيته : اتفق المؤرخون على أن كنيته أبو عمرو[١].

لقبه : لقد عرف الامام عبد الرحمن بن عمرو بـ (**الأوزاعي**) . ولكنه قد اختلف في معنى الأوزاع[٢].

١- قيل : هي بطن من حمير[٣].

٢- وقيل : هي محلة الأوزاع . وهي قرية خارج باب الفراديس من قرى دمشق[٤].

٣- وقيل : الأوزاع نسبة الى أوزاع القبائل ، أى فرقها ، وبقايا مجتمعة من قبائل شتى[٥].

٤- وقيل : الأوزاع : هي بطن من همدان - باسكان الميم - [٦].

مولده : ولد الامام الأوزاعي في " بعلبك " من أعمال البقاع بلبنان ، المعروفة بمدينة الشمس ، وفي آثارها الشهيرة ، وذلك في سنة ثمانية وثمانين من هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٧٨) ، والأنساب للسمعاني (١/٣٨٨) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٣) .
(٢) لسان العرب (١/١٦٩ - ١٧٠) .
(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٣) .
(٤) المرجع السابق .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات - القسم الأول (١/٢٩٨) .
(٦) اللباب في تهذيب الأنساب (١/٩٣) .

وهذا قول جمهور المؤرخين[١]. وقيل : انه ولد سنة ثلاث وتسعين خلت من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-[٢].

وقيل : انه ولد لثلاث وسبعين عاما انصرمت من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وهذا قول ضعيف[٣].

نشأته : نشأ الامام الأوزاعي - رحمه الله - في البقاع بلبنان في حجر أمه ، وكان يتيما ، وكانت أمه تذهب به من بلد الى آخر ، وكان أديبا . ما تكلم بكلمة الا كان المتعين على سامعها من جلسائه أن يكتبها من حسنها[٤].

وقد اكتتب مرة في بعث الى اليمامة فسمع الحديث من يحيى ابن أبي كثير ، وقد ساد أهل دمشق في زمانه وسائر البلاد في الفقه والحديث والمغازي ، وغير ذلك من علوم الاسلام[٥].

قال العباس بن الوليد : " ما رأيت أبي يتعجب من شيء رآه في الدنيا تعجبه من الأوزاعي ، فكان يقول : " سبحانك تفعل ما تشاء ،

---

(١) انظر : صفوة الصفوة (٤/٢٥٥) ، وتذكرة الحفاظ (١/١٧٨) ،والأوزاعي وتعاليمه الانسانية والقانونية (ص ١٨) .
(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/١٢٧) .
(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٩) .
(٤) لا أريد من هذا الكلام أنه معصوم لا ينطق بخطأ ، وانما هو للمبالغة في وصف جمال بيانه وقوة عبارته وروعة أسلوبه .
(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٤) .

كان الأوزاعي يتيما فقيرا في حجر أمه ، تنقله من بلد الى بلد ، وقد جرى حكمك فيه أن بلغته حيث رأيته يا بني ، عجزت الملوك أن تؤدب أنفسها (١) وأولادها أدب الأوزاعي في نفسه ، ما سمعت منه كلمة قط فاضلة الا احتاج مستمعها الى اثباتها عنه ، ولا رأيته ضاحكا قط ، حتى يقهقه . ولقد كان اذا أخذ في ذكر المعاد أقول في نفسي : أترى في المجلس قلب لم يبك"(٢).

ولقد كان الفقر من الأسباب التي دفعت أم الأوزاعي الى كثرة التنقل من مكان الى آخر ،طلبا للرزق ، حيث أكثر الامام الأوزاعي من السعي في البلاد الاسلامية العربية ، فزار دمشق والحجاز والعراق واليمن . وقد أقام - رحمه الله - بالقرب من دمشق ما شاء الله له أن يقيم ، حتى اذا اكتهل فنزعت نفسه من التقرب من الله بالجهاد في سبيله ، وكانت مدينة بيروت تستقبل أولئك النفر من المسلمين الذين يرون المرابطة في هذه المدينة عملا دينيا يقربه الى الله - تعالى - فرحل اليها حوالي سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة من الهجرة النبوية .

---

(١) المراد : تعلم أنفسها أدب العرب والفصاحة والعلوم التي بها يستقيم اللسان العربي ، وكذلك يتحلى صاحبها بالأخلاق النبيلة التي تحبب اليه جلساءه ، وتجعلهم يوقرونه .

(٢) سير أعلام النبلاء (٧ / ١١٠) .

وفي بيروت وجد الأوزاعي مجتمعا اسلاميا تربط بين أفراده وشائج الايمان بالله ، والتعاون على البر والتقوى .

ومما قاله الامام الأوزاعي عن بيروت : " أعجبني في بيروت أنني لما مررت بقبورها . رأيت امرأة سوداء ، فقلت لها : أين العمارة يا هنتاه[1] ، فقالت : ان أردت العمارة فهذه هي مشيرة الى القبور ، وان أردت الخراب فأمامك مشيرة الى البلدة . فعزمت على الاقامة فيها "[2].

والمتأمل لحياة الأوزاعي يجد أنه - رحمة الله عليه - عاش في مستهل حياته فقيرا ذاق من صنوف الوبال ما جعله يتعظ ويعي الأحداث التي حوله ، وينصرف الى الله - تعالى - بقلب مؤمن واع ، ثم انه شغل فترة حياته الأولى ببناء ذاته بناء فكريا ، جعله ينمو ويزداد ، ثم يؤتي ثماره يانعة طيبة في وقت مبكر ، ثم انه كان شغوفا بالشام ؛ اذ وجد فيها مجتمعا متمسكا بالاسلام ، متأدبا بآدابه . فتأثر بالبيئة حوله ، وكان هذا التأثير من الدوافع القوية لاستمرار بنائه الفكرى الذى أنجب فيما بعد عالما ملأت ذكراه بطون الكتب .

---

(١) يا هنتاه : المراد يا أختاه .

(٢) انظر : عبد الرحمن الأوزاعي شيخ الاسلام وامام أهل الشام (ص ٣١-٣٢ (باختصار) .

وفاتـــه :

توفي - رحمه الله - يوم الأحد من شهر صفر سنة سبع وخمسين ومائة، وهو الذى عليه الجمهور[١] . وقيل : انه مات سنة ثمان وخمسين ومائة[٢] . خلت من هجرة المصطفى - صلى الله عليه وسلم - .

وقد قيل في وفاته : أن رجلا قال لامام الكوفة سفيان الثورى : رأيت كأن ريحانة من المغرب- يعني قلعت - قال : ان صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي ، فكتبوا بذلك فجاء موت الأوزاعي من ذلك اليوم[٣] .

أما سبب وفاته : فقد اختلف فيها ،فقيل : انه اختضب[٤] بعد صلاة الصبح ، ودخل في حمام له في منزله ، وأدخلت معه امرأته كانونا[٥] فيه فحم لئلا يصيبه البرد ، وأغلقت الباب عليه من الخارج ، فلما هاج الفحم صغرت نفسه وعالج الباب ليفتحه ، فامتنع عليه فوقع مختنقا[٦] .

وقيل : ان الذى أغلق عليه الباب كان صاحب الحمام[٧] .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ١٣٩) .
(٢) تهذيب التهذيب (٦ / ٢٤٠) .
(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ١٣٩) .
(٤) اختضب : أى غير شيبه بالحناء والكتم ، وذلك أنه صبغ شعر رأسه ولحيته بهذا ، لكونه من السنة . انظر : لسان العرب (٢ / ١١٧٩) .
(٥) الكانون : هو الموقد ، ويقال له : الكانونة . وكانون الأول وكانون الآخر شهران في قلب الشتاء بلغة أهل الروم ، انظر : مختارالصحاح (ص ٥٨٠) .
(٦) انظر : الأوزاعي وتعاليمه الانسانية (ص ٢٧) .
(٧) وفيات الأعيان (٣ / ١٢٨) .

وقيل : انه زلق فسقط وغشي عليه ، ولم يعلم به حتى مات[١] . وقد دفن - رحمه الله - في قرية " حنتوش " تقع قرب بيروت ، وتسمى الآن بـ " محلة الأوزاعي ". فمكان وفاته بيروت بلا خلاف .[٢]

والمتأمل لما ذكره المؤرخون في سبب وفاته ، سواء أكان ما ذكر أم غيره فانه يعلم أن تلك الأسباب ظنية ، وليست بقطعية ، فلا يمكن القول بها جزما ، بيد أنك تلحظ منها أن الامام الأوزاعي كان صاحب عبادة أنهكت جسمه ، وأضعفت قواه ، فصار لا يحتمل كما يحتمل الجسم السوى .

وكونه مات بالحمام أو غيره : لا تأثير له على ثوابه وعقابه ، لأن الله - تعالى - يقول : (وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... الآية)[٣] .

. . . . . .

---

(١) تهذيب التهذيب (٦ / ٢٤٠) .
(٢) فقه الامام الأوزاعي (ص ٣٥ - ٣٦) .
(٣) سورة لقمان : آية ٣٤ .

المبحث الثاني

عصره

ولد الامام الأوزاعي - رحمه الله - سنة ٨٨ هـ في عهد الوليد ابن عبد الملك ، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة في أواخر عصر أبي جعفر المنصور - كما تقدم - ويمكن تحديد الجوانب الهامة في عصر الامام الأوزاعي بما يلي :-

أولا : الجانب السياسي :

أدرك الامام الأوزاعي الدولة الأموية حين كانت مستقرة الأركان موطدة الجانب ، ثم أدرك سقوطها وزوالها في الشرق ، ثم أدرك نشأة الدولة العباسية وقيامها ، ورأى وسائل العنف والقسوة التي استخدمتها بغرض سيطرتها وتأييد جانبها ، حتى استقرت الخلافة العباسية . وبهذا فقد عاصر الامام الأوزاعي الأسباب والأحداث التي أدت الى قيام دولة ، كما عاصر الأحداث والأسباب التي أدت الى نهاية دولة ، فكان لذلك تأثيره الواضح على الجانب السياسي في حياته .

وبالرغم من معاصر الامام لهذه الأحداث وتأثره بها ، الا أنه ظل ملتزما بقول الحق دائما ، لا يجامل به أحدا ، ولا يخشى فيه أحدا .

لقد أدرك الامام الأوزاعي قرابة خمسة وعشرين عاما من الدولة العباسية ، وكان فيها مجاهدا ومرابطا في ثغر بيروت ، الذى يعد ثغرا من أهم الثغور الاسلامية . ولقد كان الامام موضع احترام واجلال من خلفاء بني أمية وعامتهم ، ولم ينقل عنه تأييد الخارجين عليهم ، كما لم يظهر منه شعور عداء للأمويين (١) ، ذلك الشعور الذى راج في عهد العباسيين ،وانتشر بل على العكس من ذلك فقد استدعاه عبد الله بن علي القائد العباسي الذى دخل دمشق وسأله عن رأيه فيما فعلوه في بني أمية . وحكم أموالهم ودمائهم ، فلم يخف في الله لومة لائم ، وجاهر برأيه الذى يعتقده ، مصرحا بحرمة ذلك عليهم ، فلم يزده ذلك الا قربا من خلفاء بني العباس ، الذين أصبحوا يسترشدون بنصائحه ، ويقبلون شفاعته فيما يشفع فيه . فكان المنصور يعظم الأوزاعي ويجله .

يقول الذهبي (٢) : " كان المنصور يعظم الأوزاعي ويصغي الى وعظه ويجله".

---

(١) قوله "راج" : أى ذاع وانتشر ، ومراده : أن العباسيين قد أظهروا عداء لبعض الأمويين ، وحربوا الناس عليهم ، وجعلوهم يكرهونهم بتنمية هذا الشعور بين الناس . انظر : مختار الصحاح (ص ٢٣٤) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١ /١٨٣) ، وفقه الامام الأوزاعي (١ /٨٧ - ٨٨) .

ثانيا : الجانب الاجتماعي :

كان يغلب على أسلوب الحياة في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحبه طابع البساطة والتقشف والزهد ، ولم يكن للخليفة حشم ولا حاجب، وكانت الرابطة التي تجمع بين المسلمين هي رابطة الدين ، وكانت المساواة هي المبدأ السائد بين المسلمين ، فلم يكن للعصبية القبلية أثر في حياتهم.

وحين جاءت دولة بني أمية تغير أسلوب المعيشة ، وظهرت الليونة والنعومة في المأكل والمشرب والملبس ، وبنيت القصور ، واتخذ الخلفاء حشما وحجابا وحراسا وأصبح يباشر شئون الرعية بواسطة جنده وأعوانه ، وظهرت العصبية القبلية ، واعتمدت الدولة على العرب ، وتعصبوا لهم ضد أهل البلاد المفتوحة ، فلما قامت الدولة العباسية استمر ذلك النهج ، فازدادت العناية بتنويع الأطعمة ، كما ازدادت العناية ببناء القصور وزخرفتها ، وازداد بينهم الترف وليونة العيش.(١)

ولقد سلك الامام في ذلك مسلك النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، فلم يتأثر بما طرأ على الدولتين ، فظل محافظا على تقشفه وزهده وتواضعه ، محبا للبساطة في ملبسه ومشربه ومأكله ، مكتفيا في ذلك بأقل ما يحفظ عليه

---

(١) تاريخ الاسلام السياسي (٢ / ٣٥٤ - ٣٥٨) .

حياته ، فكان يقول : " من أكثر ذكر الموت كفاه اليسير ". ولم يكن موقفه هذا من قلة ذات يد ، بل كانت تأتيه أعطيات الخلفاء فيصرفها في سبيل الله ، وعلى الفقراء والمساكين ، حتى لم يخلف يوم مات سوى سبعة دنانير كانت مؤنة جهازه .

ولقد أكسب هذا المسلك الامام - رحمه الله - محبة العامة ورضاهم عنه ، بل كان أمره عندهم أعز وأرفع شأنا من أمر الخليفة .[1]

ثالثا : الجانب العلمي والثقافي :

اشتهر عن بعض خلفاء بني العباس اللهو والعبث ، غير أن الخليفة الأول السفاح والمؤسس الثاني لدولة بني العباس المنصور كانا يؤثران الجد على ضروب اللهو والعبث ، فكان السفاح يقول : " انما العجب ممن يترك علماء ويختار أن يزداد جهلا ".[2] وفسره بترك مصاحبة العلماء والدخول على النساء والجواري ، فلا يسمع الا سخفا ، ولا يروى الا نقصا .

وكان المنصور يقول لابنه المهدى : " يا أبا عبدالله : لا تجلس مجلسا الا ومعك من أهل العلم من يحدثك ".[3]

---

(١) انظر : فقه الأوزاعي (١ / ٨٨ - ٩١) .

(٢) انظر : ضحى الاسلام (١ / ١٠٤) ، وفقه الامام الأوزاعي (١ / ٩٠) .

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبرى (٩ / ٣١٠) .

ومع كثرة الفتوحات وانتشار الاسلام في عصر الامام الأوزاعي ، كان لابد أن يطرأ اختلاف كبير في الحياة الثقافية والعلمية ، فبعد فتح الشام انتشرت فيه اللغة العربية ، وحل الاسلام محل النصرانية واليهودية ، وبقي من النصارى كثير ممن احتفظ بدينه ودفعوا الجزية ، وأصبحوا من أهل الذمة ، كما أن منهم من دخل الاسلام ، وكان من دخل في الاسلام ، ومن بقي على دينه مثقفون بثقافة النصرانية ، وسرعان ما حدث احتكاك بين الثقافة الاسلامية والنصرانية ، فكان بينهما جدال ومحاورة وخصومة ، ولم يسلم ذلك من أناس حاقدين على الاسلام ، كانت لهم مآرب غير المناظرة والحوار ، فكانوا يهدفون الى بلبلة العقول وافساد العقيدة أو التشكيك فيها . ونتج عن هذا الاحتكاك بين الثقافتين ظهور أمور لم تكن في العصور السابقة على هذا الشكل الذى ظهرت عليه ، فاحتدم الكلام في القضاء والقدر والجبر[1] .

وظهر الكلام في صفات الله وأسمائه ، وما دار حول ذلك من جدل عقيم جلب على الاسلام والمسلمين العواقب الوخيمة ، وفرقهم طوائف بعد أن كانوا أمة واحدة ، ما أن يختلفوا حتى يتفقوا ، فانعكس الحال وانقلبت الأمور ،

---

(١) الجبر : هو نفي الفعل حقيقة عن العبد ، واضافته الى الله تعالى . والجبرية أصناف ، فالجبرية الخالصة هي التي لا تثبت للعبد فعلا ، ولا قدرة على الفعل أصلا . والجبرية المتوسطة : هي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا . فأما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا ما في الفعل فسمى ذلك كسبا فليس بجبرى . انظر : الملل والنحل لمحمد الشهرستاني . ن : دار المعرفة بيروت ، ط : ١٤٠٢هـ (١/٨٥) .

وأصبحت البلاد الاسلامية ، لا سيما الشام والعراق في العصرين الأمـــوى والعباسي مسرحا خصبا لتلك الأفكار والنزاعات[١].

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، فقد اتصلت الثقافة الاسلامية بالفلسفـــة اليونانية فترجمت كتب الطب والكيمياء والنجوم[٢].

ومما ساعد على هذا الاتصال ، انتشار حركة الترجمة التي نقلت الفكر اليوناني والفارسي والهندى ، ولا شك أن ذلك كان له تأثير عظيم وخطـــير على ثقافة المسلمين ، ويختلف أثره باختلاف قوة الدين والعقل عند من نـــال هذه الفلسفة . فمنهم : من سيطر على تلك الثقافة واستفاد مما كان حسنـــا ، وترك ما سواه ، ومنهم : من اقتربت عقولهم ووقفوا حيارى مبهوتين ، وأصبحـــوا في فوضى فكرية ، لا استقرار لها ، كما حدث لبعض الفرق الاسلامية[٣].

والامام الأوزاعي حين عاش ذلك وعاصره ، كان لابد له أن يتأثر بـــه ، فكان موقفه موقف المعتصم بالفكر الاسلامي والثقافة الاسلامية ، فأنكر ما ذهـــب اليه أهل الأهواء وناظرهم ورد عليهم ، وبين زيف ما اعتنقوه ، فكان ممن رد عليهم:

---

(١) فجر الاسلام (ص ١٨٨ - ١٨٩) ، وقصة الحضارة (٢/٤/١٩٧) .

(٢) الفهرست (ص ٤٩٧) .

(٣) تاريخ التشريع للخضرى (ص ١٨٨ - ١٨٩) ، وقصة الحضـــارة (٢/٤/١٩٧) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/٩٤) .

الجهمية[1] والقدرية[2] ، وظل مدافعا عن عقيدته الصحيحة الى أن توفي - رحمه الله - . وسع انتشار تلك الثقافات كان في المقابل انتشار في الحركة العلمية والدراسات الاسلامية التي اتسعت على نطاق واسع ، وكذلك انتشار في الدراسات التاريخية والقصص والسير . وكان للامام الأوزاعي تأثير واضح في علمين من أهم العلوم الاسلامية ، هما : الفقه ، والسنة النبوية .[3]

---

(١) الجهمية : هم أصحاب جهم بن صفوان ، تلمذ الجعد بن درهم الذى قتله خالد العبد القسرى سنة ١٢٤هـ على الزندقة والالحاد ، والجعد : أول من ابتدع القول بخلق القرآن ، وتعطيل الله عن صفاته ، وكان جهم يخرج بأصحابه فيقفهم على المجذومين ، ويقول : انظروا أرحم الراحمين يفعل مثل هذا ، انكارا لرحمة الله ، كما أنكر حكمته قاتل الله جهما هذا ومن تبعه . والجهمية : تنسب اليه ، ولقد ظهرت بدعة الجهم بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بـ " مرو " في آخر سلك بني أمية .
انظر : الملل والنحل (١/ ٨٦) ، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية لمحمد السفاريني (١/ ٧١ - ٨٠) .

(٢) القدرية : هي فرقة تجحد القدر الذى لا ريب فيه ، بدلالة الكتاب والسنة والاجماع ، وهو ما قدره الله - تعالى - من مقادير العباد . ولقد ذم السلف الصالح القدرية ، ومن ذلك قول ابن عمر : أخبرهم أني منهم برئ ، وأنهم مني برآء . والقدر الذي هو التقدير المطابق للعلم يتضمن أصولا عظيمة ، أحدها : أنه عالم بالأمور المقدرة قبل كونها . الثاني : أن التقدير يتضمن مقادير المخلوقات ، ومقاديرها : هي صفاتها المعينة المختصة بها. الثالث : أنه يتضمن أنه أخبر بذلك وأظهره قبل وجود المخلوقات اخبارا مفصلا . الرابع : أنه يتضمن أنه مختار لما يفعله ، محدثا له بمشيئته وارادته ليس لازما لذاته . الخامس : أنه يدل على حدوث هذا المقدور .
انظر : شرح الطحاوية (ص ٢٢٥) ،ولوامع الأنوار البهية (١/ ٧١) .

(٣) فقه الامام الأوزاعي (١/ ٩٥) .

المبحث الثالث

صفاته الخَلْقِية والخُلُقِية

أولا : صفاته الخَلْقِيَّة :

لقد وصف الامام الأوزاعي بأنه كان فوق الربعة ، به سمرة ، ذا لحية خفيفة يخضبها بالحناء .(١)

روى عن العباس بن الوليد ، قال : سمعت محمد بن عبد الرحمن السلمي يقول : رأيت الأوزاعي فوق الربعة خفيف اللحية ، به سمرة ، وكان يخضب بالحناء .(٢)

وكان - رحمه الله - يلبس السيجان (٣) . وجاء في ترتيب المدارك عن الوليد ابن مسلم قال : كان مالك لا يلبس الخز ، ولا يرى لبسه . ويلبس البياض ورأيته والأوزاعي يلبسان السيجان ، ولا يريان بلبسه بأسا .(٤)

ثانيا : صفاته الخُلُقِيَّة :

لقد منح الله - سبحانه وتعالى - الامام الأوزاعي - رحمه الله - صفات رفعته في علمه وخلقه ودينه ومنزلته الاجتماعية بين معاصريه ، فقد كان

---

(١) وفيات الأعيان (٣/١٢٧) .
(٢) فقه الامام الاوزاعي (١/١٨) .
(٣) السيجان : جمع ساج ، وهو نوع من الثياب مصنوعة من الجلود والمراد بها : نوع من الثياب خشنة . انظر : لسان العرب (٣/ ١٩١٣ - ١٩٣٨) .
(٤) ترتيب المدارك (١/١١٣) .

ذا حافظة قوية ، وفصاحة ، وكرم ، وسخاء ، ووفاء للأصدقاء ، وعبادة وخشوع ، كما كان شجاعا يقول الحق ، ولا يخشى في الله لومة لائم .

وسأتناول هذه الصفات بايجاز :-

أولا : حافظته وفصاحته :

كان الامام الأوزاعي -رحمه الله- ذا ذاكرة واعية حافظة ، يحفظ القرآن الكريم . روى عن العباس بن الوليد بن مزيد ، قال : قلت لأبي : كان الأوزاعي يحفظ القرآن ، قال : ثكلتك أمك ، وأى شيء كان لا يحفظ الأوزاعي ؟! .(١)

ومع هذه الذاكرة الحافظة ، كان كاتبا فصيحا بليغا ، لا يلحن في كلامه ، وكانت كتبه -رحمه الله- ترد على المنصور فينظر فيها ويتأملها ، ويتعجب من فصاحتها وحلاوة عباراتها .(٢)

ثانيا : كرمه وسخاؤه :

اشتهر الامام الأوزاعي -رحمه الله- بالكرم والسخاء ،فقد كان من أكرم الناس وأسخاهم ، ولم يكن يبتغي بعطائه غير وجه الله -تعالى- . وكان له في بيت المال على الخلفاء اقطاع صار اليه من بني أمية ، وقد وصل اليه من خلفاء بني أمية وأقاربهم وبني العباس نحو من سبعين ألف دينار ،

---

(١) تقدمة المعرفة (ص ٢٠٤) .
(٢) البداية والنهاية (١٠/١٣٥) .

فلم يمسك منها شيئا ، ولا اقتنى شيئا من عقار ، ولا غيره ولم يترك يوم مات غير سبعة دنانير ، وقد كانت هي جهازه ، وكان ينفق ذلك في سبيل الله ، وعلى الفقراء والمساكين .[1]

ثالثا : وفاؤه للأصدقاء :

الوفاء للأصدقاء من الصفات التي اتصف بها الامام الأوزاعي - رحمه الله - وقد أثر عنه قوله : " لقاء الاخوان خير من لقاء الأهل والمال ".[2]

وللامام رأى في الصديق الحق ، فقد وصفه بقوله : من كان مرآتك يبين لك حسنك وقبحك . ويؤيد ذلك: بما رواه عن بلال بن سعد أنه قال: أخ لك كلما لقيك أخبرك بعيب فيك ، خير لك من أخ لك كلما لقيك وضع في كفك دينارا .[3]

وكان - رحمه الله - لا يقتصر بالقول فقط ، فكان يخبر أصدقاءه بعيوبهم ويسدى لهم النصح ، فقد روى أن الأوزاعي كتب الى أخ له : أما بعد : فانه قد أحيط بك من كل جانب ، واعلم أنه يسار بك في كل يوم وليلة ، فاحذر الله والمقام بين يديك ، وأن يكون آخر عهدك به ، والسلام .[4]

---

(١) البداية والنهاية (١٠/١٣٦) .
(٢) الطبقات الكبرى (١/٣٩) .
(٣) الزهد والرقائق (٣/١٦٧) ، وعيون الأخبار (٢/١٣) .
(٤) صفوة الصفوة (٤/٢٥٥) .

رابعا : عبادته وخشوعه :

كان الامام الأوزاعي - رحمه الله - كثير العبادة ، حسن الصلاة ، ورعا ، طويل الصمت ، وكان يقول : من أطال القيام في صلاة الليل ، هون الله عليه طول القيام يوم القيامة . أخذ ذلك من قوله تعالى : (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا)[1] .

قال الوليد بن مسلم : ما رأيت أحدا أشد اجتهادا من الأوزاعي في العبادة ، وقال غيره : حج الأوزاعي فما نام على الراحلة ، انما هو في صلاة ، فاذا نعس استند الى القتب[2] ، وكان من شدة الخشوع كأنه أعمى .

ودخلت امرأة على امرأة الأوزاعي فرأت الحصير الذى يصلي عليه مبلولا ، فقالت لها : لعل الصبي بال ههنا ، فقالت : هذا أثر دموع الشيخ من بكائه في سجوده . هكذا يصبح كل يوم[3] .

---

(١) سورة الانسان : آية ٢٦ .

(٢) القتب : هو اكاف البعير . وقتب البعير : ما يوضع على سنامه ويشد عليه . وفي الصحاح : رحل صغير على قدر السنام ، وأقتب البعير اقتابا اذا شد عليه القتب. والقتب بالكسر : جميع أداة السانية من أعلاقها وحبالها . لسان العرب (٥ / ٣٥٢٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٠ / ١٣٥ - ١٣٦) .

خامسا : شجاعته وجهره بالحق :

كان الامام الأوزاعي ـ رحمه الله ـ ممن لا يخاف في الله لومة لائم ، قوالا بالحق ، لا يخاف سطوة العظائم[1] . قال فيه أمية بن يزيد بن أبي عثمان : كان عندنا أرفع من مكحول ، جمع العبادة والورع والقول بالحق[2] .

ومن مواقفه التي تدل على شجاعته في قول الحق : موقفه من عبدالله ابن علي ـ عم السفاح ـ الذى أجلى بني أمية عن الشام . لما سأله عن فعلهم بهم قال ابن كثير في البداية والنهاية : " لما دخل عبد الله بن علي عم السفاح الذى أجلى بني أمية عن الشام ، وأزال الله ـ سبحانه وتعالى ـ دولتهم على يده (دمشق) طلب الأوزاعي فتغيب عنه ثلاثة أيام ثم حضر بين يديه . قال الأوزاعي : دخلت عليه وهو على سرير ، وفي يده خيزرانه والمسودة عن يمينه وشماله ، معهم السيوف مصلتة ، والغمد الحديد ـ فسلمت عليه فلم يرد ونكت بتلك الخيزرانة التي في يده ، ثم قال : يا أوزاعي : ما ترى فيما صنعنا من ازالة أيدى أولئك الظلمة عن العباد والبلاد ؟ أجهادا ورباطا هو ؟ قال : فقلت : أيها الأمير : سمعت يحيى بن سعيد الأنصارى

---

(١) حلية الأولياء (٦/١٣٥) .

(٢) تهذيب التهذيب (٦/٢٤٠) .

يقول : سمعت محمد بن ابراهيم التيمي يقول : سمعت علقمة بن وقاص يقول : سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول : " سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ، فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته الى ما هاجر اليه".(١)

قال : فنكت بالخيزرانة أشد مما كان ينكت ، وجعل من حوله يقبضون أيديهم على قبضات سيوفهم ، ثم قال : يا أوزاعي : ما تقول في دماء بني أمية ؟ فقلت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزاني ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة ".(٢) فنكت بها أشد من ذلك ، ثم قال : ما تقول في أموالهم ؟ فقلت : ان كانت في أيديهم حراما فهي حرام عليك - أيضا - وان كانت حلالا فلا تحل لك الا بطريق شرعي . فنكت أشد مما كان ينكت قبل ذلك ، ثم قال : ألا نوليك القضاء ؟ فقلت :

---

(١) رواه مسلم ك الامارة ب ٤٥ قوله صلى الله عليه وسلم : " انما الأعمال بالنية ، وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال ". حديث رقم ١٩٠٧-١٥٥ . وانظر: صحيح مسلم (٣/١٥١٥) .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ك القسامة ب ٦ ما يباح به دم المسلم رقم ١٦٧٦-٢٥ ، صحيح مسلم (٣/١٣٠٢) .

ان أسلافك لم يكونوا يشقون علي في ذلك ، واني أحب أن يتم ما ابتدأ وني به من الاحسان ، فقال : كأنك تحب الانصراف ؟ فقلت: ان ورائي حرما وهم محتاجون الى القيام عليهن وسترهن ، وقلوبهن مشغولة بسببي ، قال: وانتظرت رأسي أن يسقط بين يدى ، فأمرني بالانصراف ، فلما خرجت اذا برسوله من ورائي ، واذا معه مائتا دينار، فقال : يقول لك الأمير : استنفق هذه ، قال: فتصدقت بها ، وانما أخذتها خوفا . قال : وكان في تلك الأيام الثلاثة صائما . فيقال : ان الأمير لما بلغه ذلك عرض عليه الفطر عنده ، فأبى أن يفطر عنده.[1]

وبعرض ما تقدم : يتضح لنا أن الامام الأوزاعي ـ رحمه الله تعالى ـ قد بلغ صفات حسنة في الأخلاق ، وقد استحق أن يكون قدوة يمثل الاسلام ، ويترجم تعاليمه ونصوصه الشريفة ترجمة فعلية ترى من خلال قوله وفعله ، وسلوكه مع الناس ، ومراقبته الله ـ سبحانه وتعالى ـ ثم ان هذه الأخلاق العظيمة جعلته مهيئا ليكون قائدا من قادة البشر الذين يدعون الى الله ـ تعالى ـ بصدق واخلاص .

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ١٢٦/ ١٢٧) .

ولقد هيأ الله -سبحانه وتعالى - لهذا الامام سبل الخير والفلاح ، فهو ذو قناعـــــة ، وانما قنـــع زهدا منه بهذه الدنيا الفانية ، وهذا يوضح لنا : أن نظرة الأوزاعي للانسان والكون والحياة ممتدة من نظرة الاســـــلام الصحيحة الى ذلك .

ولهذه النظرة ثمارها عند الأوزاعي وغيره ، فأنت تراه مهتما بلغـــة العرب ،شغوفا بتلاوة الكتاب الكريم ، ثم هو ذو كرم وسخاء ؛ لأنه يعلـم أن هذا المال مال اللـه ، وأنه مستخلف فيه ، وأنه مسئول عنه ، فاذا أكـــرم خلق الله أكرمه اللـه .

ثم ان نظرته للدار الآخرة جعلته وفيا لأصدقائه ، صادقا معهـــم ؛ لأنه يعلم أن خيانة المؤمنين خيانة للـه ورسوله ونفسه ، وأن الخطا المتعمـد على عباد الله ، سواء كان كذبا أو اعتداء ، فانه من الديوان الذى لا يغفـــره اللـه ، والذى يشترط في التوبة عنه أربعة شروط :-

الأول: الاقلاع عن هذا الخطأ .

الثاني : الندم عليه .

الثالث : العزم على أن لا يعود اليه .

الرابع : رد هذا الخطأ والاستحلال ممن أصابه .

ثم هو ذو تقى وخشوع وطاعة للـه رب العالمين ، أثرت أخلاقه ثراء جميلا .

الفصل الثاني

طلبه للعلم

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : رحلاته العلمية .

المبحث الثاني : شيوخه .

المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه .

.....

المبحث الأول

رحلاتـــه العلميـــــة

كان علماء السلف الصالح يتلقون علومهم مشافهة في مجالس العلماء التي تعمر بها بيوت الله - تعالى - فيحفظون من مشائخهم المتـــون في الحديث والفقه والأدب وغيرها ، ولم يكن الصبي منهم يتلقى هـــذه العلوم حتى يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب .

والمتأمل لحياة الأوزاعي - رحمه الله - يجد أنه أمضى وقتا طويـــلا في الرحلات من أجل طلب العلم ، يحدوه في ذلك الشوق الى الـــتزود بالتقوى ، والرغبة الأكيدة في تحقيق ثراء علمي خصب ، وسأنتهج - باذن الله تعالى - في الحديث عن رحلاته منهجا أعتمد فيه - بعد الله تعالى - على ترتيب رحلاته حسب الوقوع لها ، فأقول - وبالله التوفيق - :-

أولا : الكـــــرك :

قرية بلبنان ، وهي أول بلدة تصلها أم الامام عبد الرحمن الأوزاعي - رحمهما الله تعالى - برفقة صبيها عبد الرحمن الذى تلقى مبادئ علمـــه في هذه القرية .[1]

---

(١) فقه الامام الأوزاعي (١ / ٣٧) ، وعبد الرحمن الأوزاعي (ص ٣١) .

ثانيا : دمشـــق :

هي ثاني محطة يصلها هذا الصبي ، ويتلقى العلم على يدى شيخه الأول القاضي نمير بن أوس الأشعرى ، ثم أخذ العلم بعد ذلك عن شيـــخ آخر هو مكحول ، وحدث عنه وعن محمد بن عبد الملك بن مروان ، وكان لتردده على دمشق أثر علمي على حياته ، برز في اكسابه القدرة على المناقشة.(١)

ثالثا : اليمامـــة :

بواسطة أحد أصدقاء والده الطيبين اكتتب الامام عبد الرحمـــن الأوزاعي في جنـــد اليمامة ، والتقى بمفتيها الشيخ يحيى بن أبي كثـــير الذى توسم في الأوزاعي خيرا ، فأثنى عليه ، وأرشده الى البصرة ، وقـــد سمع منه الامام الأوزاعي الحديث ، فكتب عنه أربعة عشر كتابا ، انتهت بالاحتراق.(٢)

رابعا : البصـــرة :

توجه الامام الأوزاعي الى البصرة والتقى بابن سيرين ، ولم يسمع منـــه شيئا ، لكونه مريضا ، فأخذ الامام يتردد عليه لعيادته ، فقوى المـــــرض بابن سيرين حتى مات .

---

(١) الأوزاعي وتعاليمه الانسانية (ص ٢٠) ، وفقه الامام الأوزاعـــي (١/٣٧) .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٣٤) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/٣٨) .

أما الحسن البصرى : فقد توفي قبل شهرين من قدومه البصـــرة. وكانت رحلته الى البصرة سنة عشر ومائة خلت من هجرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم - وعمره يومذاك اثنان وعشرون عاما . ولقد لقي في البصرة قتادة بن دعامة من كبار الطبقة الثالثة - فأخذ عنه ، وسمع منه .(١)

خامسا : مكـــة المكرمـــة :

كان الامام الأوزاعي -رحمه الله - يكثر من الحج الى بيت اللـــه الحرام ، وقد التقى في مكة في مواسم الحج بعطاء بن أبي رباح ، وعكرمة ابن خالد ، ومحمد بن عباد المخزومي .

وقد روى أن الأوزاعي حج مرة فدخل مكة ، وسفيان الثورى آخـــذ بزمام جمله ، ومالك بن أنس يسوق به ، والثورى يقول : افسحوا للشيخ ، حتى أجلساه عند الكعبـــة وجلسا بين يديه يأخذان عنه .(٢)

سادسا : المدينة المنورة :

رحل الامام بعد حجه الى المدينة المنورة ، فأخذ عن الزهرى ، ومحمد ابن علي الملقب بالباقر ونافع المدني ، وغيرهم كثير .(٣)

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ١٣٤) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/ ٤٠) .
(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ١٣٤) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/ ٥١) .
(٣) بقر : تبقر : أى توسع في العلم ، وقيل لمحمد بن علي بن الحســـين ابن علي بن أبي طالب . الباقر لأنه بقر العلم وعرف أصله ، واستنبط فرعه ، وتبقر في العلم . بقرت الشيء بقرا : فتحته ووسعته .انظر :لسان العرب (١/ ٣٢٤) .

ومن المعلوم أن لقاءاته مع هؤلاء العلماء -رحمهم الله- لقاءات علمية.[1]

سابعا : بيت المقدس :

ذكر أنه رحل الى بيت المقدس ، وكرر الرحلة اليه ، ولم يعرف لهذه الرحلة وقت معين.

وأثر أنه توضأ في المسجد الأقصى ، وأنه صلى والصخرة خلفه ثمان ركعات ، ثم صلى فيه الخمس ، ولم يذكر أنه لقي أحدا من العلماء.[2]

ثامنا : اليمن :

ذكر أنه -رحمه الله- قد رحل الى اليمن ، ولم أجد فيما بحثته تحديدا لهذه الرحلة ، ولا أنه لقي أحدا من العلماء باليمن ، لكن مذهبه قد انتشر في اليمن وقتا ، فلعله ذهب اليها داعيا ومعلما.[3]

تاسعا : بيروت :

كان الامام الأوزاعي -رحمه الله- يتردد على مدينة بيروت ، ثم أقام

---

(١) البداية والنهاية (١٠/ ١٣٤) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/ ٥١) .
(٢) تاريخ بغداد (٣/ ١٩٣) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/ ٤١) .
(٣) عبد الرحمن الأوزاعي شيخ الاسلام وامام أهل الشام (ص ٣٢) .

بها ، ونزل مع أهله ، واتخذها موطنا ، ورابط فيها ، وقضى فيها بقية عمره .[1]

ومما تقدم : يتضح لنا أن الامام الأوزاعي قد كون ثروته العلمية من بقاع شتى ، وعلماء مختلفين ، وقد قطع السهاد والوهاد ، وسار الليالي والأيام في بحث علمي متواصل ، بغيته فيه : الوصول الى معرفة الحق والعمل به .

ولقد هيأ الله -سبحانه وتعالى - للامام الأوزاعي السبل في طريقه الى التعلم ، فانتفع بما تعلم من مشائخه ، وحرص حرصا أكيدا على الالتقاء بأئمة عصره ، والأخذ عنهم مشافهة بلا واسطة .

وقد لقي من العلماء العاملين عدداً لا بأس به ، وتأثر بهم وبسلوكهم ، فكان طالب علم حصله باذن الله - تعالى - .

والمستفاد من رحلات هذا الامام العظيم : أن على طالب العلم أن يبحث عنه أينما كان ، وعند من يثق به، جاعلا نصب عينيه أنه يسير في طريق من طرق الجنة ان أخلص النية لله رب العالمين ، وعمل بما يعلم .

ولقد صار له مذهب مستقل ، عمل به أهل الشام مدة طويلة ، بيد أنه منتشر في بطون الكتب ، كما سيأتي تفصيله في مؤلفاته . رحمه الله تعالى ، وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ونفعنا بعلمه ، انه سميع مجيب .

---

(١) عبدالرحمن الأوزاعي شيخ الاسلام وامام أهل الشام (ص ٣٢) ، والأوزاعي وتعاليمه الانسانية (ص ٢٢) .

المبحث الثاني

شيوخــــــــــــه

تبين لنا من رحلات الامام الأوزاعي - رحمه الله - الى البلدان والأمصار أنه اتصل بكثير من العلماء ، بالرغم من تباعد أماكنهم ، وهذا هو حـــال طالب العلم الذى يبحث عنه أينما كان ، وأينما وجد .

ولهذا نجد أن الامام الأوزاعي قد درس على يد جهابذة من علماء المسلمين ، وسأقتصر على ذكر أبرزهم .

أولا : مكحـــول :

هو : أبو عبد الله بن أبي مسلم الهذلي . عالم أهل الشام ، كـــان فقيها وحافظا ، وهو مولى امرأة من هذيل وأصله من كابل . وقيل : هـــو من أولاد كسرى . توفي سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل : اثنتي عشرة ومائـــة ، وقيل غير ذلك .(١)

ثانيا : يحيى بن أبي كثير .

هو : يحيى بن أبي كثير صالح بن المتوكل ، وقيل اسم أبيه : يســـار ، وقيل : نشيط ، وقيل دينار الطائي مولاهم ، كان أحد العلماء الأعـــــلام

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/١٠٧ - ١٠٨) .

الأثبات . توفي سنة ١٢٩هـ .[١]

ثالثا : القاسم بن مخيمرة :

هو : القاسم بن مخيمرة أبو عروة الهمداني الكوفي ، نزيل دمشق ، كان يؤذن ، وكان من العلماء العاملين ، وكان يقنع بالقليل ، توفى سنة احدى عشرة ومائة .[٢]

رابعا : الحكم بن عتيبة :

هو الحكم بن عتيبة أبو عمرو الكندى ، شيخ الكوفة ، كان ثقة ، ثبتاً ، حافظا ، فقيها . توفي ـ رحمه الله ـ سنة أربع عشرة ومائة .[٣]

خامسا : عطاء بن أبي رباح :

هو : عطاء بن أبي رباح أبو محمد بن أسلم القرشي ، مفتي أهل مكة ومحدثهم . ولد في خلافة عثمان بن عفان ، وقيل : في خلافة عمر ، وهو أشبه . وكان قدوة . توفي ـ رحمه الله ـ سنة أربع عشرة ومائة في رمضان على الأصح ، وقيل : سنة خمس عشرة ومائة بمكة .[٤]

---

(١) شذرات الذهب (١/١٧٦) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١/١٢٢) .
(٣) المرجع السابق (ص ١١٧) .
(٤) المرجع السابق (ص ٩٨) .

سادسا : أبو جعفر الباقر :

هو : محمد بن علي بن الحسين ، امام ثبت . ولد سنة ٥٦هـ - كان سيد بني هاشم في زمانه . توفي سنة أربعة عشر ومائة هجرية ، وقيل : توفي - رحمه الله - سنة سبعة عشر ومائة هجرية .(١)

سابعا : ابن لهيعة :

هو : أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي المصرى ، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدثها ، ولد - رحمه الله - سنة سبع وتسعين هجرية ، وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة هجرية .(٢)

ثامنا : الزهري :

هو : أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب ابن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهرى . المدني ، الامام . ولد سنة خمسين هجرية ، وقد وصفه الوليد بن محمد الموقرى بقوله : كان قصيرا أعمشا ، له جمة وفصاحة . توفي سنة أربع وعشرين ومائة هجرية في رمضان .(٣) (٤)

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤- ١٢٥) . (٢) المرجع السابق (ص ٢٣٧- ٢٣٩).
(٣) الجمة بالضم : مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة ، وهي تدل على الجمال . انظر : لسان العرب (١/ ٦٨٧) ، ومختار الصحاح (ص ١١٢) .
(٤) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٨) .

تاسعا : عبد الرحمن بن القاسم :

هو : عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة. كان فقيها وحجة وثقة واماما ، وكان - رحمه الله - ورعا ، كبير القدر، من أفضل أهل زمانه . توفي سنة ست وعشرين ومائة من الهجرة .(١)

عاشرا : الزبيدي :

هو : أبو الهذيل محمد بن الوليد . الحمصي القاضي . كان حافظا وحجة ، وكان أعلم أهل الشام في الفتوى والحديث . توفي - رحمه الله - سنة تسع وأربعين ومائة في محرم .(٢)

الحادي عشر : التيمي :

هو : محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ، كان فقيها ، ومن أهل الثقة . جليل القدر ، وهو صاحب حديث : " انما الأعمال بالنية ". توفي سنة عشرية ومائة من الهجرة .(٣)

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٦) .
(٢) المرجع السابق (ص ١٦٢ - ١٦٣) .
(٣) المرجع السابق (ص ١٢٤) .

الثاني عشر : ميمون بن مهران :

هو : ميمون بن مهران أبو أيوب الرقي . عالم أهل الجزيرة . أعتقته امرأة بالكوفة فنشأ بها ، واستوطن الجزيرة . وكان من الثقات . توفي - رحمه الله - سنة سبعة عشر ومائة من الهجرة .[1]

. . . . . .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٩٨ - ٩٩) .

المبحث الثالث

ثناء العلماء عليه

المتأمل في سيرة الامام الأوزاعي - رحمه الله - يجد أن له مكانة خاصة بين العلماء ، لما يتمتع به من غزارة علمية وأمانة وتقى . واذ يكون المسلمون شهداء الله في أرضه ، فقد شهد لهذا الامام الجليل في الفضل والصلاة والعلم .

وأقوال العلماء فيه : هي بمثابة شهادة علمية ، لأن أولئك العلماء لم يكونوا يجاملون في الثناء عليه ، ولا يثنون على أحد الا بعد تأكدهم أنه أهل لذلك الثناء .

واليك نصوص أقوال السلف التي تدل على ذلك :-

قال النووى : " أجمع العلماء على امامة الأوزاعي وجلالته ، وعلو مرتبته ، وكمال فضله ، ومقالات السلف كثيرة مشهورة في زهده وعبادته ، وقيامه بالحق ، وكثرة حديثه ، وغزارة فقهه ، وشدة تمسكه بالسنة ، وبراعته في الفصاحة ، واجلال أعيان أئمة عصره من الأقطار له ، واعترافهم بمرتبته "[1].

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٩٩) .

وقال فيه الامام مالك بن أنس : " كان الأوزاعي اماما يقتدى به ".[١]

وقال فيه الامام الشافعي : " ما رأيت أحدا أشبه فقهه بحديثه من الأوزاعي ".[٢]

وقال الامام أحمد بن حنبل : " دخل سفيان الثورى والأوزاعي على مالك فلما خرجا قال : أحدهما أكثر علما من صاحبه ، ولا يصلح للامامة ، والآخر يصلح للامامة - يعني الأوزاعي للامامة - ".[٣]

وقال ابن سعد : "كان ثقة مأموناً ، صادقا ، فاضلا ، كثير العلم والحديث والفقه ".[٤]

وقال ابن مهدى : " ما كان بالشام أحد أعلم بالسنة من الأوزاعي".

وعنه أيضا قال : " الأئمة في الحديث أربعة : الأوزاعي ومالك وسفيان الثورى وحماد بن زيد ".[٥]

وقال الخريبي : " كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه ".[٦]

---

(١) البداية والنهاية (١٠/١٣٤) .
(٢) تهذيب التهذيب (٦/٢٤٠) .
(٣) سير أعلام النبلاء (٧/١١٢) .
(٤) طبقات الحفاظ (ص ٨٦) .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٩٩ - ٣٠٠) .
(٦) تهذيب التهذيب (٦/٢٤١) .

وقال الوليد بن مزيد : " ما رأيت أحدا كان أسرع رجوعا الى الحق منه ".[١]

وقال عبد الله بن المبارك : " لو قيل لي اختر لهذه الأمة لاخترت الثورى والأوزاعي ، ثم لاخترت الأوزاعي ؛ لأنه أرفق الرجلين ".[٢]

وقال أبو اسحاق الفزارى : " ما رأيت مثل رجلين : الأوزاعي والثورى ، فأما الأوزاعي فكان رجل عامة ، والثورى كان رجل خاصة ، ولو خيرت لهذه الأمة لاخترت الأوزاعي ؛ لأنه كان أكثر توسعا ، وكان والله اماما ؛ اذ لانصيب اليوم اماما ، ولو أن الأمة أصابتها شدة والأوزاعي فيهم ، لرأيت لهم أن يفزعوا اليه ".[٣]

وقال الهقل بن زياد : " أجاب الامام الأوزاعي عن سبعين ألف مسألة ".[٤]

وقال اسماعيل بن عياش : " سمعت الناس سنة أربعين ومائة يقولون : الأوزاعي اليوم عالم الأمة ".[٥]

وقال أبو مسهر : " كان الأوزاعي يحيي الليل صلاة وقرآنا وبكاء ".[٦]

---

(١) تهذيب التهذيب (٦/ ٢٤١) .
(٢) المرجع السابق (٦/ ٢٤١) .
(٣) المرجع السابق (٦/ ٢٤١) .
(٤) شذرات الذهب (١/ ٢٤١) .
(٥) المرجع السابق (١/ ٢٤١) ، وسير أعلام النبلاء (٧/ ١١١) .
(٦) نفس المرجع . (١/ ٢٤١) .

وقال عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين : "سمعت أميرا كان بالساحل وقد دفنا الأوزاعي ونحن عند القبر يقول : رحمك الله أبا عمرو فقد كنت أخافك أكثر من ولاني - يعني الخليفة - ".(١)

وقال محمد بن شعيب : " قلت لا مية بن يزيد : أين الأوزاعي من مكحول ؟ قال : هو عندنا أرفع من مكحول . قلت له : أن مكحولا قد رأى أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قال : وان كان قد رآهم فان فضل الأوزاعي في نفسه فقد جمع العبادة والورع والقول بالحق ".(٢)

وقال بشر بن الوليد : " رأيت الأوزاعي كأنه أعمى من الخشوع ".(٣)

وقال عبد الملك بن محمد : " كان الأوزاعي لا يكلم أحدا بعد صلاة الفجر ، حتى يذكر الله ، فان كلمه أحد أجابه ".(٤)

وقال الوليد بن مسلم : " رأيت الأوزاعي يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ويخبرنا عن السلف : أن ذلك كان هديهم ، فاذا طلعت الشمس قام بعضهم الى بعض فأفاضوا في ذكر الله والتفقه في دينه ".(٥)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٩٩) .
(٢) المرجع السابق (١/١/٢٩٩ - ٣٠٠) .
(٣) صفة الصفوة (٤/٢٥٧) .
(٤) المرجع السابق (٤/٢٥٧) .
(٥) سير أعلام النبلاء (٧/١١٤) .

وقال محمد بن عبيد الطَّنافسي : " كنت عند سفيان فجاءه رجل فقال : رأيت كأن ريحانة من المغرب رفعت ، قال : ان صدقت رؤياك فقد مات الأوزاعي ، فكتبوا ذلك ، فوجد كذلك في ذلك اليوم ".(١)

وقال عبدالحميد بن حبيب : قلت لمحمد بن شعيب بشابور : " أنشدك الله ومقامك بين يديه ، ألقيت أفقه في دين الله من الأوزاعي ؟ قال : اللهم لا . قلت : فأروع منه ؟ قال لا . قلت : فأحلم منه ؟ قال : لا ".(٢)

يقال : ان أصدق بيت عرفته العرب هو قول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

ومن رحمة الله تعالى : أنه يحفظ لأهل الخير والصلاح ما عملوه من خير بالذكر الحسن في الدنيا ، والثناء الجميل من الناس ، والثواب العظيم عنده - جل جلاله - في الدار الآخرة . وهذا ما يرجى حصوله للأوزاعي - رحمة الله عليه - فقد شهد له المؤمنون العلماء بالخير والتقى والصلاح ، وذلك دليل على أنه كان من الأتقياء الذين يؤتيهم الله ان شاء الحكمة ، ويعلمهم الخير بما يهيئه - جل جلاله - من وسائل العلم وأسبابه المختلفة ، التي يسلكها طلاب العلم للبحث عنه في كل زمان ومكان .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/١٢٦) .
(٢) فقه الامام الأوزاعي (١/٤٤) .

وأهم أسباب العلم ذكرها الشاعر بقوله :

أخي لن تنال العلم الا بستة سأنبئك تأويلهن ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وارشاد أستاذ وطول زمان

ولقد توفرت هذه الأسباب الستة للامام الأوزاعي ، فقد كان ذكيا فطنا حريصا على تلقي العلم ، وقد هيأ الله ـ تعالى ـ له الأساتذة العظماء الذين تلقى على أيديهم العلم الشرعي ، ثم انه تلقى ذلك في زمن كاف له ، وثابر ليله ونهاره صابرا محتسبا ، فنال عند الله ـ تعالى ـ الثواب في الآخرة ، والثناء الجميل في الدنيا من الناس .

واذا رضي الله ـ تعالى ـ عن العبد أرضى عنه الناس ، واذا سخط عليه أسخط عليه الناس .

ومن يقرأ ما يقوله العلماء الأجلاء عن الامام الأوزاعي يرجو أن يكون هذا الامام ممن رضي الله عنه ـ لأن هؤ العلماء قد رضوا عنه ، وأثنوا عليه ـ والله تعالى يقول : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ... الآية) .[1]

---

(١) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

الفصل الثالث

آثـــــاره العلميـــــة

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : تلاميـــذه ومؤلفاتـــه .

المبحث الثاني : نماذج من فقهـــــــه .

المبحث الثالث : منهجه في الدعـــــوة .

. . . . . .

المبحث الأول

تلاميذه ومؤلفاته

أولا : تلاميذه :

كان للامام الأوزاعي - رحمه الله - كغيره من العلماء تلاميذ وأصحاب يدرسون العلم عليه ، ويكتبون ، وينشرون علمه ومذهبه . قال النووى في تهذيب الأسماء واللغات : " روى عنه خلائق لا يحصون "[1].

وسأتطرق في هذا البحث الى أشهر تلاميذه ، وهم :-

أولا : بقية بن الوليد :

هو : بقية بن الوليد أبو يحمد الكلاعي الحميرى الميتمي الحمصي . محدث الشام ، كان حافظا . توفي سنة سبع وتسعين ومائة من الهجرة .[2]

ثانيا : سعيد بن عبد العزيز :

هو : سعيد بن عبد العزيز أبو محمد التنوخي الدمشقي . كان اماما وفقيه أهل دمشق ، وكان حجة وحافظا . توفي سنة سبع وتسعين ومائة ، وقيل : ثلاث وتسعين ومائة من الهجرة .[3]

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٩٨) .
(٢) تذكرة الحفاظ (١/٢٨٩ - ٢٩٠) .
(٣) المرجع السابق (١/٢١٩ - ٢٢٠) .

ثالثا : الوليد بن مسلم :

هو : الوليد بن مسلم الأموى أبو العباس الدمشقي . عالم أهل دمشق، كان حافظا ثقة ، بارعا في حفظ المغازى . ولد سنة تسعة عشر ومائة . وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة .(١)

رابعا : محمد بن شعيب :

هو : محمد بن شعيب بن شابور أبو عبدالله الدمشقي ، نزيل بيروت، من موالي بني أمية ، كان ثقة ومحدثا ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقيل : سنة تسع وتسعين ومائة من الهجرة .(٢)

خامسا : الهقل بن زياد :

هو : الهقل بن زياد بن عبيد الله أبو عبدالله الدمشقي ، كان حجة وثقة . توفي سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة .(٣)

سادسا : محمد بن يوسف :

هو : محمد بن يوسف الفريابي ، أبو عبد الله ، كان حافظا وعابدا

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠٢ - ٣٠٤) .
(٢) المرجع السابق (١/ ٣١٥- ٣١٦) .
(٣) المرجع السابق (١/ ٢٨٤) .

شيخ الشام ونزيل قيسارية، من مدائن فلسطين ، كان من أفضل أهل زمانه توفي سنة ٢١٢ هـ.[1]

سابعا : عبد القدوس بن الحجاج :

هو : عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي أبو المغيرة، محدث الشام ، كان من الثقات . توفي سنة اثنتي عشرة بعد المائتين للهجرة.[2]

ثامنا : يحيى بن حمزة :

هو : يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحضرمي البتلهي ، كان اماما بارعا وقاضي دمشق وعالمها ، بقي في القضاء نحوا من ثلاثين سنة . ولد سنة ثلاث بعد المائة ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين بعد المائة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.[3]

تاسعا :عيسى بن يونس :

هو : عيسى بن يونس بن الامام أبي اسحاق أبو عمرو السبيعي الكوفي .

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/٣٧٦) .
(٢) المرجع السابق (١/٣٨٦) .
(٣) المرجع السابق (١/٢٨٦ - ٢٨٧) .

كان اماما وحافظا وثقة وقدوة وثبتا وحجة . توفي سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة ، وقيل غير ذلك .[١]

عاشرا : عبد الله بن المبارك :

هو : عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي ، كان شيخ الاسلام وفخر المجاهدين ، وقدوة الزاهدين ، حافظا وعلامة ، وكان ثقة ، أبوه من الترك ، وأمه من الخوارزم ، جمع العلم والفقه ، والأدب والنحو ، والشجاعة ، والفصاحة ، وقيام الليل ، وغير ذلك من الخصال . ولد سنة ثمانية عشر ومائة ، وتوفي سنة واحد وثمانون ومائة من الهجرة .[٢]

الحادى عشر : المعافى بن عمران :

هو المعافى بن عمران أبو مسعود الأزدى الموصلي ، كان اماما قدوة ، وحافظا ، وثقة ، وكان فاضلا ، وشيخ الجزيرة . توفي سنة خمس وثمانين ومائة ، وقيل : سنة أربع وثمانين ومائة من الهجرة .[٣]

---

(١) تذكرة الحفاظ (١ / ٢٧٩ - ٢٨١) .
(٢) المرجع السابق (١ / ٢٧٤-٢٧٨) .
(٣) المرجع السابق (١ / ٢٨٧ - ٢٨٨) .

الثاني عشر : صعصعة بن سلام :

هو : صعصعة بن سلام الأندلسي الدمشقي ، مفتي الأندلس ، وخطيب قرطبة . توفي سنة اثنان وتسعين ومائة هجرية .[١]

ثانيا : مؤلفاته :

قال الذهبي : في سنة ١٤٣هـ شرع علماء الاسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير ، فصنف الأوزاعي بالشام ، فهو من أول المصنفين في الشام .[٢]

وقال الوليد بن مسلم : " احترقت كتب الأوزاعي زمن الرجفة ".[٣]

ومن مؤلفاته : مسند الأوزاعي . وقد ذكره حاجي خليفة في الفهرست ، ولم يبين هل هو من روايات الامام أو من تأليفه بنفسه .[٤]

٢- كتاب السنن في الفقه ، ذكر في الفهرست ، وفي هداية العارفين ، وغيرهما .[٥]

---

(١) شذرات الذهب (١/٣٣٢) .
(٢) تاريخ الخلفاء (ص ١٠١) .
(٣) تاريخ الاسلام (٦/٢٢٧) ، وتهذيب التهذيب (٦/٢٤٢) .
(٤) كشف الظنون (٢/١٦٨٢) .
(٥) الفهرست (١/٣١٨) وهدية العارفين (١/٥١١) ، ومعجم المؤلفين (٥/١٦٣) .

٣- كتاب المسائل في الفقه للأوزاعي ، ذكره ابن النديم وغـــــيره[١] .

٤- كتاب سير الأوزاعي ، وقد خصصه للرد على أبي حنيفة في خمـــــس وثلاثين مسألة تتعلق بأحكام الحرب[٢] .

ومن الكتب التي يمكن اعتبارها ناقلة لفقه الأوزاعي وأفكاره وعلمه ، منهـا ما يلي :-

١- فضائل الأوزاعي . تأليف : أحمد بن يلول الفقيه المالكي ، المتوفى سنـــة ٢٦٢هـ . ذكره القاضي عياض في ترجمته[٣] .

٢- كتاب محاسن المساعي في مناقب الأوزاعي . حققه : شكيب ارســـلان . وناسخه هو : ابن عبد الرحمن الخطيب ، وقد نسخه في سنة ١٠٤٨هـ ، ولم يعرف مؤلفه[٤] .

٣- فقه الامام الأوزاعي . تأليف : عبدالله بن محمد الجبورى . الناشـــر: مطبعة الارشاد ببغداد سنة ١٣٩٧هـ .

٤- كتاب الامام عبد الرحمن الأوزاعي شيخ الاسلام وامام أهل الشام. تأليف : الشيخ طه الولي .

---

(١) الفهرست (١/٣١٨) .
(٢) انظر : شرح السير الكبير (١/٣) ، وكشف الظنون (٢/١٠١١) ، والأم للشافعي (٧/٣١٣) .
(٣) تراجم مستخرجة من مدارك القاضي عياض (ص ٢٠٢) ، وانظر :عبدالرحمن الأوزاعي (ص ٦٨ - ٧٧) .
(٤) فقه الاوزاعي (١/٨٣) .

٥- كتاب الأوزاعي وتعاليمه الانسانية . تأليف : صبحي المحمصانـــــي .
الناشر : دار العلم للملايين . ط : الأولى .

والمتأمل لما نقله المتقدمون من آراء فقهية للامام الأوزاعي ، يجد أن هذا الامام الجليل قد انفرد بمذهب لم يكتب له الانتشار ، وذلك راجع الى انقراض مؤلفاته ، وغيابها عن أنظار المتعلمين ، لكونها احترقت ، ولكونه لم يكثر من التآليف كما أكثر غيره .

والمؤلفات الحديثة قد تعرضت للامام الأوزاعي من جوانب مختلفـــــة .
وفي نظرى : أن مؤلفات الأوزاعي تحتاج الى بحث عميق جدا ، وتحتاج مسائله الفقهية الى دراسة موسعة من خبير يطلع عليها ويجتني ثمارها مـــن بطون كتب العلماء المتقدمين - رحمهم الله تعالى - .

وحين يخرج الكتاب الذى يدرس هذه المسائل بتوسع ، فاننا سنجد - باذن الله تعالى - بين أيدينا مؤلفا جديدا شاملا يقدم لنا جزءا كبـــيرا من علم الامام الأوزاعي ، على أنه لا ينكر الجهد الذى قدمه عبد الله الجبـورى في كتابه "فقه الامام الأوزاعي" لأنه يعتبر فاتحة خير لجمع هذه الـــثروة العلمية الكبيرة .

المبحث الثاني

نماذج من فقهه

للأوزاعي باع كبير في علم الفقه ، وقدرة علمية عظيمة ، واليك نماذج من فقهه توضح لك مقدرته العلمية ، ولقد اخترت هذه النماذج من أكثر مواضيع الفقه من مسائل شتى ؛ لأنها على سبيل التمثيل، لا الحصر .

ومن هذه المسائل ما يلي :-

النموذج الأول :

مسألة حكم التطهر بماء البحر .

مذهب الأوزاعي أن ماء البحر طهور في نفسه مطهر لغيره ، يصح استعماله في الطهارة من الحدث والنجاسات ، وهو موافق لمذهب الجمهور.(١)

واستدل بقوله -صلى الله عليه وسلم- في البحر : " هو الطهور ماؤه الحل ميتته ". رواه أبو داود والنسائي والترمذى وقال : هذا حديث حسن صحيح .(٢)

---

(١) انظر : الشرح الكبير للدردير (١/٣٤) ، ومغني المحتاج (١/١٧) ، وفقه الامام الأوزاعي (١/٥-٦) .

(٢) سنن أبي داود ك الطهارة رقم ٤١ ، والنسائي ك الطهارة رقم ٤٦ ، و ك المياه رقم ٤ ، و ك الصيد رقم ٣٥ ، والترمذى ك الطهارة رقم ٥٢ ، ورواه ابن ماجة ك الطهارة رقم ٣٨ ، و ك الصيد رقم ١٨ ، والدارمي ك الوضوء رقم ٥٣-٥٤ ، و ك الصيد رقم ٦ ، ومالك في الموطأ ك الطهارة رقم ١٢ ، و ك الصيد رقم ١٢ ، وأحمد في مسنده (٢/٢٣٧-٣٦١-٣٩٣) ، (٣/٣٧٣) ، (٥/٣٦٥) .

النموذج الثاني: حكم صلاة الجماعة للرجال :

مذهب الأوزاعي : أن صلاة الجماعة فرض عين على الرجال ، وليست شرطا للصحة.(١)

دليله : ما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " والذى نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب ليحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ، ثم آمر رجلا فيؤم الناس ، ثم أخالف الى رجال لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم ". متفق عليه.(٢)

النموذج الثالث : حكم زكاة الحلي :

مذهب الأوزاعي تجب الزكاة في الحلي.(٣)

دليله : ما روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : أن امرأة أتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعها ابنة لها ، وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : " أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا . قال : " أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة من نار ؟ قال : فخلعتهما فألقتهما الى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالت : هما لله - عز وجل - ورسوله ". رواه أبو داود.(٤)

---

(١) عمدة القارئ (٥ / ١٦١) ، ونيل الأوطار (٣ / ١٠٥) ، والمجموع (٤ / ٨٨) ، وفقه الامام الاوزاعي (١ / ٢١٣) .

(٢) البخارى ك الاذان رقم ٢٩ ، و ك الأحكام رقم ٥٢ ، والنسائي ك الامامة رقم ٤٩ ، ومسلم ك المساجد ومواضع الصلاة ب فضل صلاة الجماعة (١ / ٤٤٩) رقم ٦٤٩ .

(٣) عمدة القارى (٩ / ٣٣) ، والمحلى (٦ / ٣٦٧) ، وتحفة الاحوذى (٢ / ١١) .

(٤) أبو داود ك الزكاة رقم ٤ ، ومسند أحمد (٦ / ٤٠٤) .

النموذج الرابع : حكم تبييت النية في الصيام :

مذهب الامام الأوزاعي أنه لا يصح الصوم الا بنية من الليل.[1]

دليلـــه : ما روى عن حفصة : أن النبي -صلى الله عليه وسلم - قـــال : " من لم يبيت الصيام قبل الفجـر فلا صيام له ". رواه النسائي.[2]

النموذج الخامس : اشتراط الولي في عقد النكاح :

روى عنه ثلاث روايات :-

الأولى : أن النكاح لا يصح الا بولي.[3]

دليلـــه : حديث أبي بريدة بن أبي موسى عن أبيه أن النبي -صلـى الله عليه وسلم - قال : " لا نـكاح الا بولي ". رواه البخاري والترمذي وصححه.[4]

الثانية : لا تزوج المرأة نفسها بغير اذن وليها ، فان فعلت كـــان العقد موقوفا على اجازته.[5]

---

(١) عمدة القاري (١٠/ ٣٥٣) ،وفقه الامام الأوزاعي (١/ ٤٠٢) .
(٢) النسائي ك الصيام رقم ٦٨ ، والدارمي ك الصوم رقم ١٠ .
(٣) الترمذي مع تحفة الأحوذي (٢/ ١٧٧) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢/ ١٠) .
(٤) البخاري ك النكاح رقم ٣٦ ، والترمذي ك النكاح رقم ١٤ ، وأبوداود ك النكاح رقم ١٩ ، وابن ماجة ك النكاح رقم ١٥ ، والدارمـــي ك النكاح رقم ١١ ، ومسند أحمد (١٥/ ٢٥٩) .
(٥) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ٢٠٣) ، وفتح الباري (٩/ ١٤٨) ، وفقه الامام الاوزاعي (٢/ ١١) .

دليلـــه : ما روى عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها ، فنكاحها باطل - ثلاث مرات ... الحديث ". رواه أبو داود والترمذى وحسنه .(١)

الثالثة : جواز النكاح بدون اذن الولي ، فان زوجت المرأة كفؤا فليس للولي أن يفرق بينهما .(٢)

دليلـــه : قوله تعالى : (... فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ... الآية) .(٣)

النموذج السادس : شفعة الغائب :

مذهب الأوزاعي : أنه اذا كان من له حق الشفعة غائبا ولم يعلم ببيع نصيب شريكه الا عند قدومه فلا يسقط حقه وله الشفعة .(٤)

دليلـــه : ما روى عن جابر قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا ، اذا كان

---

(١) الترمذى ك النكاح رقم ١٤ ، وابن ماجة ك النكاح رقم ١٥ ، والدارمي ك النكاح رقم ١١ ، ومالك في الموطأ ك النكاح رقم ٥ ، وسند أحمد (٦٦/٦) .
(٢) المحلى (ص ٥٥٦) ، وفقه الامام الأوزاعي (ج ١٢/١) .
(٣) سورة البقرة : آية ٢٣٢ .
(٤) المغني (٤٨/٥) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢٢١/٢) .

طريقهما واحد ". رواه أبو داود واللفظ له ، وابن ماجة والترمذى .[1]

النموذج السابع : اجتماع الحدود على شخص واحد :

أجمع العلماء : على أن الحدود الخالصة لله وهي دون القتل كالزنا وشرب الخمر تستوفى كلها بدءا بالأخف.[2]

واختلف في التي فيها قتل ، ومذهب الأوزاعي : أن الحدود الخالصة لله اذا اجتمعت كأن يسرق شخص ويزني وهو محصن ، ويشرب الخمر ويقتل في الحرابة ، فهذا يقتل ، وتسقط سائر الحدود الأخرى عنه . أما الحدود الخالصة للعبد كالقصاص في النفس أو الأطراف فتستوفى كلها ، فيقتص فيما دون النفس ثم يقتل.[3]

دليله : اشتهاره عند الصحابة والتابعين ؛ وذلك أن القتل يحيط بما دونه من حدود الله . أما حقوق العباد : فمبنية على الشح.[4]

---

(١) أبو داود ك البيوع رقم ٧٣ ، والترمذى ك الأحكام رقم ٣٤ ، وابن ماجة ك الشفعة رقم ١ - ٣ ، وأحمد بسنده (٣/٢٠٢) .
(٢) المغني (١٠/٣٢٢) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢/٣٣٩) .
(٣) المغني (١٠/٣٢١ - ٣٢٢) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢/٣٣٩- ٣٤٠) .
(٤) المغني (١٠/٣٢١ - ٣٢٢) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢/٣٤٠) .

النموذج الثامن : ما يجوز الاصطياد به من الحيوان :

مذهب الأوزاعي : أن الاصطياد جائز بكل ما علم من جوارح السباع، كالأسد أو نحوه ، ومن جوارح الطير ، كالصقر ونحوه .[1]

دليله : قوله تعالى : (... وَمَا عَلَّمْتُم مِن الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ ... الآية) .[2]

وهذه النماذج انما هي غيض من فيض فقه هذا العالم الجليل ، وعند التأمل فيه : تجد أن هذا العالم ذو مقدرة علمية ، اذ هو متمكن من العلم بالفقه ، مما يدل على أنه يمضي الأوقات الطويلة في البحث والتقصي ، وفي دراسة الأدلة واستخلاصها من مظانها ، والتقصي في معرفة دلالتها . مما جعل للأوزاعي مذهبا مستقلا في الفقه ، يعتمد على البحث عن الحق بطرقه المعلومة الواضحة لذوى الألباب . وبهذا استحق أن يكون اماما في هذا العلم الغزير .

---

(١) بداية المجتهد (١/٤٩٤) ، والمغني (١٠/١٠) ، وفقه الامام الأوزاعي (٢/٤٦٤) .

(٢) سورة المائدة : آية ٤ .

المبحث الثالث

منهجه في الدعوة

لا شك أن الداعية الى الله لا بد أن ينهج في دعوته أسلوبا وطريقة تؤدى الغرض الذى يهدف اليه ، وليس من شك أن هذا الأسلوب أو هذه الطريقة التي يتبعها الداعية في دعوته هي طريق اللين ، وأسلوب الرفق .

والامام الأوزاعي قد نهج في أسلوب دعوته هذين الطريقين اللذين يقربان ولا ينفران ، ثم نراه ينوع منهجه في الدعوة ، ويتخذ أساليب مجدية ، كلها تؤدى الغرض المقصود من هذه الدعوة ، والتي تؤدى ثمارها من حين لآخر ، فتراه مرة يتخذ أسلوب الوعظ والنصح ، ومرة يتخذ أسلوب المراسلة والمكاتبة ، ومرة يتخذ أسلوب المناظرة .

كل ذلك في سبيل كشف الحق والدعوة اليه باخلاص وصدق وعزيمة ، فتراه اتخذ أسلوب النصح والوعظ للأمراء والولاة والعامة . فقد كان ـ رحمه الله ـ يهتم بوعظ الأمراء . فمن ذلك : نراه قد وعظ أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور وقال : "أما بعد : فعليك بتقوى الله ، وتواضع يرفعك الله يوم يضع المتكبرين في الأرض بغير الحق ، واعلم أن قرابتك من رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لن

تزيد حق الله عليك الا عظما ، ولا طاعته الا وجوبا ".[1]

وكان يكتب لولاة الأمور في صلاح أمور المسلمين وقضاء حوائجهم ، وفي انصاف أهل الذمة ، وحسن معاملتهم ، فقد كتب الى وزير أمير المؤمنين أبي عبيد الله .. أما بعد : " قسم الله لك ولما أنت فيه عاصما من سخطه ونية تعمل عليها وتؤدى بها حق من يلزمك فيما وجدت السبيل اليه طلب الفرج عنه اذا استغاث بك وكنت رجاؤه في نفسه باذن الله ، وانه لا يزال من أولئك متوسل بي اليك ، فلا آلوك فيه نصحا وعند العقاب ومعاينة الحساب لا تستكثر عملا ولا تستقل ذنبا ، فألهمك الله ذكره وطلب الوسيلة عنده ، ثم ان يزيد بن يحيى الخشني في حبس أمير المؤمنين أصلحه الله ، وكان من أعوان ابن الأزرق ، ولم يبلغني عنه سوء قرف به ، وقد طالت اقامته فيه ، فان رأيت ـ رحمك الله ـ أن يكون من المهدى كتاب الى أمير المؤمنين أصلحه الله فيه يذكر من أمره ما نرجو تخلصه به ، مما هو فيه ، من ضرر الحبس ، فعلت ، أعانك الله على الخير ،وجعله أغلب الأمور عليك ، وآثرها عندك ، والسلام عليك ورحمة الله ".[2]

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٢٥) .

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١٨٨ - ١٨٩) .

ولكونه ـ رحمه الله ـ محترما ومهابا ، وله مكانته عند الخاصة والعامة ، كان كلامه مسموعا ، وطلبه مجابا . ومما يدل على ذلك أن عبد الحميد ابن حبيب بن أبي العشرين قال : سمعت أميرا كان بالساحل وقد دفنا الامام الأوزاعي ونحن عند القبر يقول : رحمك الله أبا عمرو ، فقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني ـ يعني الخليفة أبا جعفر المنصور ـ .(١)

وكان الامام الأوزاعي ـ رحمة الله عليه ـ يسير في علاقته بالخلفاء والأمراء على الشروط التي استنبطها عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ ؛ ذلك أنه روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال لجلسائه : من صحبني منكم فليصحبني على خمس خصال :

أولا : أن يدلني الى ما لا أهتدى اليه .

ثانيا : أن يكون لي على الخير عونا .

ثالثا : أن يبلغني حاجة من لا يستطيع ابلاغها .

رابعا : أن لا يغتاب عندى أحدا .

خامسا : أن يؤدى الأمانة التي حملها بيني وبين الناس .(٢)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١/١/٢٩٩) .

(٢) فقه الامام الأوزاعي (١/٣١ - ٣٢) .

ولم يقتصر - رحمه الله - في مواعظه ونصحه على الخلفاء والولاة - كما تقدم - بل كان يعظ العامة من الناس . ومن مواعظه : ما رواه عباس بن الوليد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي يقول : ما من ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة على العبد يوم القيامة ، يوما فيوم ، وساعة فساعة ، ولا تمر به ساعة لم يذكر الله فيها الا تقطعت نفسه عليها حسرات ، فكيف اذا مرت به ساعة مع ساعة ويوم مع يوم .(١)

وروى عنه : أنه كان يقول بلغني أنه ما وعظ رجل قوما عظة لا يريد بها وجه الله الا زالت عن القلوب ، كما يزول الماء عن الصفا .(٢) (٣)

وأيضا : ورد عن الامام الأوزاعي أنه كان يعظ الناس ، فلا يبقى أحد في مجلسه الا بكى بعينه أو بقلبه ، وما رأيناه يبكي في مجلسه قط ، وكان اذا خلا بكى حتى يرحم .(٤)

هكذا كانت مواعظه - رحمه الله - تنفذ الى القلوب ، وتصغي لها الأفئدة ، ويخشع لها الناس ، وكانت صادقة ، بالغة التأثير ، لأنها صادرة من القلب ، فتقبل ، ولا يعظ الا بما يعمل .

---

(١) صفوة الصفوة (٤/٢٥٥) ، وحلية الأولياء (٦/١٤٢) .
(٢) الصفا : جمع صفاة وهي الصخرة الملساء . انظر : مختار الصحاح (ص ٣٦٦) .
(٣) حلية الأولياء (٦/١٤١ - ١٤٢) .
(٤) البداية والنهاية (١٠/١٣٥) .

ولا شك أن عصر الامام الأوزاعي من العصور التي اشتهرت بهـــا المناظرات والجدل بين الفرق المختلفة .

والامام الأوزاعي وان كان ممن يكره الجدل ويدعو الى الابتعاد عنـــه ، الا أنه أثرعنه أنه كان يناظر العلماء ، ويتذاكر معهم المسائل العلميـــة ، فنراه قد تذاكر مع الامام مالك بن أنس في عدد من المسائل الفقهية ، كمـــا ناظر الثورى .[1]

وأيضـــا : ناظر غيلان في القدر .

فقد جاء في العقد الفريد : أن هشام بن محمد بن السائب الكلـــبي قال : كان هشام بن عبد الملك قد أنكر على غيلان التكلم في القدر ، وتقدم اليه في ذلك أشد التقدم ، وقال له في بعض ما توعده به من الكلام : مـــا أحسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز ؛ اذ احتج عليـــك في المشيئة بقوله تعالى : (وَمَـا تَشَـآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَـآءَ اللَّـهُ رَبُّ العَـٰلَمِينَ)[2] . فزعمت أنك لم تلق لها بالا ، فقال عمر : اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ورجله ولسانه ، واضرب عنقه ، فانتبه أولى لك ، ودع عنك ما ضره اليـــك أقرب من نفعه ، فقال له غيلان لحينه وشقوته : ابعث الي يا أمير المؤمنين

---

(١) البداية والنهاية (١٠ / ١٣٤) .

(٢) سورة التكوير : الآية الأخيرة .

من يكلمني ويحتج علي ، فان أخذته حجتي ، أسكت عني ، فلا سبيل لك الي ، وان أخذتني حجته فسألتك بالذى أكرمك بالخلافة ، الا نفذت في ما دعا به عمر علي ، فغاظ قوله هشاما ، فبعث الى الأوزاعي فحكى له ما قال لغيلان ، وما رد غيلان عليه ، فالتفت اليه الأوزاعي فقال له : أسألك عن خمس أو عن ثلاث ؟ فقال غيلان : بل عن ثلاث . فقال الأوزاعي : هل علمت أن الله أعان على ما حرم ؟ قال غيلان : ما علمت ، وعظمت عنده . قال : فهل علمت أن الله قضى على ما نهى ؟ قال غيلان : هذه أعظم ، ما لي بهذا من علم . قال : فهل علمت أن الله حال دون ما أمر ؟! قال غيلان : حال دون ما أمر ! ما علمت . قال الأوزاعي : هذا مرتاب من أهل الزيغ ،فأمر هشام بقطع يده ورجله ، ثم ألقي في الكناسة (١) ، فاحتوشه الناس يعجبون من عظيم ما أنزل الله به من نقمته ، ثم أقبل رجل كان كثيرا ما ينكر عليه التكلم بالقدر ، فتخلل الناس حتى وصل اليه ، فقال يا غيلان : اذكر دعاء عمر ـ رحمه الله ـ فقال غيلان : أفلح اذا هشام ان كان الذى نزل بي بدعاء عمر ، أو بقضاء سابق ، فانه لا حرج على هشام فيما أمر به ، فبلغت كلمته هشاما فأمر بقطع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر . ثم التفت هشام

---

(١) الكناسة : القمامة . انظر : مختار الصحاح (ص ٥٨٠) .

الى الأوزاعي وقال له : قد قلت يا أبا عمرو ففسر ، فقال : نعم . قضى على ما نهى عنه ، نهى آدم عن أكل الشجرة ، وقضى عليه بأكلها ، وحال دون ما أمر أمر ابليس بالسجود لآدم ، وحال بينه وبين ذلك ، وأعان على ما حرم ، حرم الميتة وأعان المضطر على أكلها .[1]

كل ذلك كان من أجل الوصول الى الحق وكشفه ، فالامام عبد الرحمن الأوزاعي نهج في دعوته المنهج الأمثل ، فرحمه الله رحمة واسعة ، ونفعنا بعلمه انه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وآله وصحبه ، والحمد لله رب العالمين .

. . . . . .

---

(١) انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه (٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠) .

الخاتمـــــــــة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا اله الا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وبعد :

فلقد بحثت عن الامام الأوزاعي المجاهد في سبيل الله ، وعن الأوزاعي المؤمن بالله رب العالمين ، الملتزم باسلامه . ولقد بحثت عن الأوزاعي الطالب المجتهد . وعن الأوزاعي عبد الرحمن المدافع عن عقيدته ، الداعي الى الله على هدى وبصيرة ، وعن الأوزاعي العالم المتمكن ، وعن الأوزاعي القاعد عن الفتن ، والداعي الى اماتتها .

وكنت قد توصلت في بحثي الى النتائج التالية :-

١- الأوزاعي اسم جده يُحْمَد وليس محمدا .

٢- كان الأوزاعي فقيها أديبا محدثا مجتهدا حافظا لكتاب الله .

٣- كان قد عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يميل الى الحياد في السياسة . وعنده من التقوى ما يجعله قوى الشخصية . وكان يومه مليئا بطاعة الله ، وليله مشغولا بالنوم والصلاة .

٤- ولقد كان الامام الأوزاعي -رحمه الله تعالى - يسير على نهج السلف الصالح في سلوكه وفي معاملاته مع الناس .

٥- أن الامام الأوزاعي نموذج صحيح للقدوة التي يؤخذ عنها ، ويقتدى بها ، وهو نموذج من آلاف النماذج المؤمنة التي حفل بها تاريخ الأمة الاسلامية .

٦- وفاة الامام الأوزاعي كانت من قبيل موت الفجأة .

٧- كانت مجالسة الأوزاعي للخلفاء والأمراء مجالسة التقي الواعظ الزاهد .

٨- ولقد توصلت الى أن منهجه في الدعوة الى الله -تعالى- كان يقوم على الصدق والصراحة ، وبيان الحق من غير كتمان له ، ولا خشية أحد سوى الله تعالى . ولم يكن -رحمه الله تعالى- منفردا عن العلماء بحاجة تذكر فيما أعلم . بيد أنه يمتاز بقوة الحجة ، وملكة البيان ، وروعة الأسلوب .

ولقد كان العلم هو سبب رفعته وعلو همته عند الوجهاء وغيرهم .

ولقد استقيت من هذا البحث دروسا علمية في مسائل كثيرة مما قرأته عن هذا الامام الجليل ؛ مما جعلني أعتز بقوة شخصية هذا العالم المؤمن ، والذى نحن اليوم بحاجة ماسة الى مثله في أمتنا الاسلامية التي تعيش حالة من الحزن والأسى لما يتعرض له المسلمون في أرجاء المعمورة من أذى ؛ بل من عذاب ، وأعترف بأني لم أضف في بحثي هذا شيئا جديدا ، بيد أنني قدرت - بحمد الله تعالى - على ادراك خطوات العز في الدنيا والآخرة

وسيرتها في شخصية هذا المؤمن التقي ، وعلمت أن من جد وجد ، ومن زرع حصد ، وأن الذكر للانسان علم ثان .

وان دعاء ملايين المسلمين للأوزاعي ولغيره من جهابذة الأمة ان هو الا فلاح عظيم في الدنيا والآخرة سببه سلوك الصراط المستقيم .

هذا وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقني لما فيه خير الاسلام والمسلمين ، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين ، وأن يجزي الامام الأوزاعي عما قدمه للمسلمين خيرا ، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح ، وبالله التوفيق .

وصلى الله على سيدنا محمد)

. . . . . .

*

فهـــرس الآيـات القـرآنيـة

الآيـــة :	رقمها :	الصفحة :
سورة المائدة		
وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الجَوَارِحِ مُكَلِبِينَ	٤	٦٠
سورة لقمان		
وَمَا تَدرِى نَفسٌ مَّاذَا تَكسِبُ غَدًا	٣٤	١٤
سورة الذاريات		
وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ والإنسَ إلا لِيَعبُدُونِ	٥٦	٢
سورة التكوير		
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ	٢٩	٦٥

---

* لقد رتبتها حسب ترتيب السور في المصحف الشريف . (العثماني) .

*

فهـرس الأحاديث النبويـة

الحديث :	الصفحة:
(أ)	
١- اذا مات ابن آدم	١
٢- انما الأعمال بالنيات	٢٧
٣- أتعطينا زكاة هذا ؟	٥٦
٤- أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها	٥٨
(ج)	
٥- الجار أحق بشفعة جاره	٥٨
(ل)	
٦- لا يحل دم امرئ مسلم الا	٢٧
٧- لا نكاح الا بولي	٥٧
(م)	
٨- من لم يبيت الصيام قبل الفجر	٥٧
(و)	
٩- والذى نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب	٥٦

* وقد رتبته حسب الحروف الهجائية .

الحديث : الصفحة :

(هـ)

١٠- هـو الطهور ماؤه الحل ميتته ٥٥

.....

*

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١- الأنساب .

لعبد الكريم بن محمد السمعاني . ط : الأولى ، ١٣٨٢هـ.

٢- الأوزاعي وتعاليمه الانسانية .

لصبحي محمصاني . الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ١٩٧٨م . الطبعة الأولى .

٣- البداية والنهاية .

اسماعيل بن عمر بن كثير . الناشر: مطبعة السعادة .

٤- بداية المجتهد ونهاية المقتصد .

أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الحفيد) .الناشر: دار الحمامي للطباعة ، مصر ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

(ت)

٥- تاريخ الاسلام السياسي .

حسن ابراهيم حسن . مطبعة حجازى ، ١٩٣٥م .

---

* مرتبة حسب الحروف الهجائية .

٦- تاريخ الأمم والملوك .

محمد بن جرير الطبرى أبو جعفر . ن : المطبعة الحسينية المصرية ،ط : الأولى .

٧- تاريخ بغداد .

الخطيب البغدادى ، ن : السعادة ، مصر ، ١٣٤٩هـ.

٨- تاريخ التشريع الاسلامي .

محمد الخضرى بك . مطبعة الاستقامة ، ط : الرابعة ، ١٣٥٣هـ .

٩- ترتيب المدارك .

للقاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي . طبعة بيروت.

١٠- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى .

محمد بن عبد الرحمن المباركفورى ، ط : الهند ، ١٣٦٩هـ.

١١- تذكرة الحفاظ .

شمس الدين محمد الذهبي . ط : الرابعة ، ١٣٨٨هـ .

١٢- تقدمة المعرفة .

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الدكن ، الهند ، ١٣٧١هـ .

١٣- تهذيب الأسماء واللغات .

أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووى . ن : دار الباز للنشر والتوزيع . مكة المكرمة .

١٤- تهذيب التهذيب .

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . ط : الأولى ، ١٣٢٦هـ .

(ج)

١٥- الجرح والتعديل .

عبدالرحمن الرازى . ط : الأولى .

(ح)

١٦- حلية الأولياء .

أبو نعيم الاصبهاني . مطبعة السعادة .

(د)

١٧- دراسات في الفرق .

صابر طعيمة . ط : ١٤٠٣هـ .

(ز)

١٨- الزهد والرقائق .

عبدالله بن مبارك المروزى . نشر : مجلس احياء المعارف، الهند ، ١٣٨٥هـ .

(س)

١٩- سير أعلام النبلاء .

محمد الأحمد الذهبي . طبعة عام ١٤٠٢هـ - الثانية.

ن : مؤسسة الرسالة ، بيروت .

(ش)

٢٠- شرح صحيح مسلم .

أبو زكريا يحيى بن شرف النووى . ط : الأولى ، ١٣٤٧هـ،

ن : المطبعة المصرية .

٢١- شرح الطحاوية .

أبو جعفر الطحاوى - أبي العز الحنفي ، طبعة

١٣٩٦هـ .

٢٢- الشرح الكبير .

شمس الدين أبو محمد عبدالله بن قدامة المقدسي . مطبعة

المنار ، ١٣٤٨هـ .

٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

عبد الحي بن العماد الحنبلي ، دار السيرة ، بيروت .

٢٤- صحيح مسلم .

مسلم بن الحجاج القشيرى ،ط : الثانية ، ن : دارالفكر، بيروت.

٢٥- صفوة الصفوة .

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ،ط : الثالثة ، ١٤٠٥هـ.

(ض)

٢٦- ضحى الاسلام .

أحمد أمين . ط : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة السادسة ، مصر ، عام ١٩٦١م .

(ط)

٢٧- طبقات الحفاظ .

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٨- الطبقات الكبرى . للشعراني .

عبدالوهاب بن أحمد بن علي الشعراني . مكتبة صبيح .

(ع)

٢٩- عبد الرحمن الأوزاعي . شيخ الاسلام وامام أهل الشام .

طه الولي . دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .

٣٠- العقد الفريد .

ابن عبد ربه = أحمدالمحمد الأندلسي .ن : دار الكتاب العربي ، سنة ١٤٠٣هـ .

٣١- عمدة القارى بشرح صحيح البخارى .

بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني ، المطبعة المنيرية ، مصر ، ١٣٤٨هـ .

٣٢- عيون الأخبار .

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى . مطبعة دار الكتب المصرية ، سنة ١٣٧٧هـ .

(ف)

٣٣- فتح البـــــارى .

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني . المطبعة الخيريـــة بمصر ، ط : الأولى ، ١٣٢٩هـ .

٣٤- فجر الاســـــلام .

أحمد أمين . مطبعة : لجنة التأليف والترجمة والنشـــر . الطبعة التاسعة .

٣٥- فقه الأوزاعـــــي .

عبدالله بن محمد الجبورى . مطبعة الارشاد ، بغـداد ، سنة ١٣٩٧هـ .

٣٦- الفهـرست .

أبو الفرج محمد بن اسحاق بن نديم . المطبعة الرحمانية

مصـر ، ١٣٤٨هـ .

(ق)

٣٧- قصـة الحضـارة .

ردیوارنت . ترجمة : محمد بدران ، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر ، سنة ١٩٥٩م .

(ك)

٣٨- كشف الخفاء ومزيل الالباس .

اسماعيل بن محمد الجراحي . ط : الثالثة .ن : دار احياء

التراث العربي ، بيروت .

٣٩- كشف الظنون .

حاجي خليفـة . مصطفى عبدالله . ط : الأولى ، ن :

مكتبة المثنى ، بيروت - بغداد .

(ل)

٤٠- لسـان العـرب .

ابن منظور . تحقيق : عبدالله الكبير محمد حسب اللـه

هاشم الشاذلي

٤١- لوامع الأنوار البهيـــة وسواطع الأسرار الأثرية .

محمد بن أحمد السفاريني . ط : الثانية ، سنة ١٤٠٢هـ.

ن : مؤسسة الخافقين .

٤٢- اللباب في تهذيب الأنساب .

لابن الأثير الجوزى . ن : دار صادر ، بيروت .

(م)

٤٣- المجموع شرح المهذب .

أبو زكريا النووى - محمد المطيعي . مطبعة اليمامة ،مصر.

٤٤- محاسن المساعي في مناقب الامام أبي عمرو الأوزاعي .

تحقيق : الأمير شكيب ارسلان ، وزين الدين الخطيـــب .

ن : دار مكتبة الحياة ، بيروت .

٤٥- المحلـــــى .

محمد بن علي بن حزم . ن : مطبعة منير الدمشقي ،

سنة ١٣٥٢هـ .

٤٦- مختار الصحاح.

محمد عبد القادر الرازى . ن : دار الكتاب العربـــي ،

بيروت ، سنة ١٩٦٧م.

٤٧- المغـــــــــني .

عبدالله بن أحمد بن قدامة . ن : مطبعة دار المنـــار.

٤٨- مغـني المحتـــاج .

محمد الخطيب الشربيـني ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،

مصر ، ١٣٧٧هـ .

٤٩- الملل والنحـــــل .

محمد الشهرستاني . ن : دار المعرفة ، بيروت . ط :

١٤٠٢هـ .

(هـ)

٥٠- هدية العارفـــين .

اسماعيل باشا البغدادى . ط : ١٩٥٥م ، استانبـول .

فهـــــرس الموضوعـــات

الموضوع :	الصفحة :
المقدمـــــة	١
الخطـــــــة	٣
الفصل الأول : شخصية الامام الأوزاعي	٧
المبحث الأول : نسبه ونشأته	٨
- اسمـه	٨
- مولـده	٩
- نشأتـه	١٠
- وفاتـه	١٣
المبحث الثاني : عصره	١٥
- أولا : الجانب السياسي	١٥
- ثانيا : الجانب الاجتماعي	١٧
- ثالثا : الجانب العلمي والثقافي	١٨
المبحث الثالث : صفاته الخلقية والخلقية	٢٢
- أولا : صفاته الخلقية	٢٢
- ثانيا : صفاته الخلقية	٢٢

الموضوع :	الصفحة :
- حافظته وفصاحته	٢٣
- كرمه وسخاؤه	٢٣
- وفاؤه للأصدقاء	٢٤
- عبادته وخشوعه	٢٥
- شجاعته وجهره بالحق	٢٦
الفصل الثاني : طلبه للعلم	٣٠
المبحث الأول : رحلاته العلمية	٣١
- الكرك	٣١
- دمشق	٣٢
- اليمامة	٣٢
- البصرة	٣٢
- مكة المكرمة	٣٣
- المدينة المنورة	٣٣
- بيت المقدس	٣٤
- اليمن	٣٤
- بيروت	٣٤

الموضوع :	الصفحة:
المبحث الثاني : شيوخه	٣٦
- مكحول	٣٦
- يحيى بن أبي كثير	٣٦
- القاسم بن مخيمرة	٣٧
- الحكم بن عتيبة	٣٧
- عطاء بن أبي رباح	٣٧
- أبو جعفر الباقر	٣٨
- ابن لهيعة	٣٨
- الزهري	٣٨
- عبد الرحمن بن القاسم	٣٩
- الزبيدي	٣٩
- التيمي	٣٩
- ميمون بن مهران	٤٠
المبحث الثالث : ثناء العلماء عليه	٤١
الفصل الثالث : آثاره العلمية	٤٧
المبحث الأول : تلاميذه ومؤلفاته	٤٨
- تلاميذه	٤٨

الموضوع : الصفحة:

- بقية بن الوليد ٤٨
- سعيد بن عبدالعزيز ٤٨
- الوليد بن مسلم ٤٩
- محمد بن شعيب ٤٩
- الهقل بن زياد ٤٩
- محمد بن يوسف ٤٩
- عبدالقدوس بن الحجاج ٥٠
- ثحيى بن حمزة ٥٠
- عيسى بن يونس ٥٠
- عبدالله بن المبارك ٥١
- المعافى بن عمران ٥١
- صعصعة بن سلام ٥٢

مؤلفاته ٥٢

المبحث الثاني : نماذج من فقهه ٥٥

- حكم التطهر بماء البحر ٥٥
- حكم صلاة الجماعة للرجال ٥٦
- حكم زكاة الحلي ٥٦

الموضوع :	الصفحة :
- حكم تبييت النية في الصيام	٥٧
- اشتراط الولي في عقد النكاح	٥٧
- شفعة الغائب	٥٨
- اجتماع الحدود على شخص واحد	٥٩
- ما يجوز الاصطياد به من الحيوان	٦٠
المبحث الثالث : منهجه في الدعوة	٦١
- مناظرة الامام الأوزاعي لغيلان	٦٥
الخاتمـــــة	٦٨
فهرس الآيات القرآنية	٧١
فهرس الأحاديث النبوية	٧٢
فهرس المصادر والمراجع	٧٤
فهرس الموضوعـــــات	٨٣

.....